AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

القيم التربوية في مسرح الطفل
مجموعة "هيرااور كنكر: الماس والحصى" نموذجاً
دراسة تحليلية

د/أسامة محمد شلبي
قسم اللغة الأردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

القيم التربوية في مسرح الطفل مجموعة "ہیرا اور کنکر: الماس والحصى" نموذجاً
دراسة تحليلية

أسامة محمد شلبى

قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإليكترونى: usamashalaby@azhar.edu.eg

الملخص: يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء منذ القدم، وتزداد أهمية دراسة القيم في العصر الحاضر نظرًا للتطور التكنولوجي الهائل الذي يتميز بأثره الواضح على الفرد بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، ومسرح الأطفال وسيط مهم من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، فأدب الأطفال الإيجابي عامة، ومسرح الأطفال خاصة من بين وسائل التربية المهمة التي لها دور في غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وتنشئتهم عليها، وتخليصهم من القيم السلبية التي تنعكس آثارها في شخصيتهم المستقبلية. أما عن المجموعة المسرحية "ہیرا اور کنکر: الماس والحصى" موضوع الدراسة فهي عبارة عن مسرحيات اجتماعية أخلاقية تنطلق جميع أحداثها من البيئة المحيطة بالطفل الباكستاني، وموجهة لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ثمان إلى اثنتي عشرة سنة، وتتألف من أربع مسرحيات، وحازت على جائزة أفضل عمل درامي للأطفال لعام 2002م من قبل المجلس القومي للكتاب. ووفقاً لطبيعة الدراسة فقد اعتمدت على "المنهج الوصفي التحليلي" بخاصة أحد الاتجاهات العصرية في تحليل أدب الأطفال وهو "التحليل التتبعي القيمي".

كلمات مفتاحية: القيم التربوية، مسرح الطفل، سيد نظر زيدي، مجموعة "ہیرا اور کنکر".

Educational values in children's plays
The "Diamond and Pebbles" ... An analytical study

Usama Mohammed Shalaby
Department of Urdu, Faculty of Lang. & Translation.
Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: usamashalaby@azhar.edu.eg

Abstract: Values is an important topic that has occupied the interest of many scholars since ancient times. The importance of studying values increases in the present due to the tremendous technological development that is characterized by its clear impact on the individual, and society in general. Children's plays are an important means of transmitting culture and literature to children. Positive children's literature in general, and children's plays are among the important means of education that have a role in instilling positive values in the children and bringing them up and ridding them of negative values that are reflected in their future personality. As for the "Diamonds and Pebbles" plays, they are socio-moral plays that take place from the environment surrounding the Pakistani child and are directed to late childhood from eight to twelve years. They consist of four plays and won the prize of best drama for children for the year 2002 by the National Book Council. The study depended on the (descriptive and analytical) method, especially one of the modern trends in the analysis of children's literature, which is "value tracer analysis".

Keywords: Educational Values, Children's Plays, Syed Nazar Zaidi, "Diamond and Gravel" plays.

المقدمة

يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء منذ القدم، وتزداد أهمية دراسة القيم في العصر الحاضر نظرًا للتطور التكنولوجي الهائل الذي يتميز بأثره الواضح على الفرد بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، وتشكل القيم مكوناً مهماً من مكونات مفهوم الذات، ومحدداً رئيسياً للسلوك الإنساني الذي يقوم على أساس توافر مجموعة من القيم لدى كل فرد في المجتمع، بل وتلعب دوراً هاماً على المستويين الفردي والمجتمعي، حيث يحتاج إليها الفرد في تفاعله مع المجتمع كضابط ومحدد وموجه للسلوك نحو الأفضل.

ومسرح الأطفال وسيط مهم من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، فأدب الأطفال الإيجابي عامة، ومسرح الأطفال خاصة من بين وسائل التربية المهمة التي لها دور في غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال وتنشئتهم عليها إن دينية أو معرفية أو اجتماعية أو سلوكية أو صحية وغيرها، وتخليصهم من القيم السلبية التي تنعكس آثارها في شخصيتهم المستقبلية، وهو مثله مثل الوسائط الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله، فيقوده إلى التفكير، وتنمية السلوك، واحترام القيم النبيلة والتحلي بها، وازدراء المفاهيم البالية والتخلي عنها، علاوة على توفير فرص الترفيه لديه، كما أنه يثري لغته ويرقى بأساليبها، وينمّي قدراته التعبيرية عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات.

أما عن المجموعة المسرحية "ہیرااور کنکر: الماس والحصى" موضوع الدراسة فهي عبارة عن مسرحيات اجتماعية أخلاقية تنطلق جميع أحداثها من البيئة المحيطة بالطفل الباكستاني، وموجهة لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة الممتدة من سن ثمان سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، وتقع في ست وثلاثين صفحة، وتتألف من أربع مسرحيات: الأولى بعنوان "ہیرااور کنکر: الماس والحصى"، والثانية بعنوان "ماں کی دعا: دعاء الأم"، والثالثة بعنوان "روحانی علاج: العلاج الروحي"، والرابعة بعنوان "دوست نما دشمن: عدو كصديق"، وقد حازت المجموعة على جائزة أفضل عمل درامي للأطفال لعام 2002م من قبل المجلس القومي للكتاب، ونشرت للمرة الأولى عام 2003م.

ووفقاً لطبيعة الدراسة فقد اعتمدت على "المنهج الوصفي التحليلي" بخاصة أحد الاتجاهات العصرية في تحليل أدب الأطفال وهو "التحليل التتبعي القيمي" الذي يرصد تتبع القيم في أعمال الأطفال الموجهة إليهم، ويقصد به معرفة مدي تتابع وتدفق القيم وتكاملها داخل أدب الأطفال الخاضع للتحليل، ومدي توافق وضوح فكرة الكتاب ومزج الخيال مع الواقع والبناء التسلسلي في الكتاب، ويركز على مضمون القصة، لا عن طريق السرد والتقرير؛ بل عن طريق تضمين القيم وسط الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأحداث الدرامية.

ورغم توفر بعض الدراسات الجامعية الحديثة التى توجه بها أصحابها إلى دراسة أدب الأطفال الأردي، إلا أنه لم يتناول أحد منهم البحث في مسرح الطفل عند الأديب الباكستاني "سيد نظر زيدى" وبخاصة مجموعته المسرحية "*ہیراور کنکر*: الماس والحصى" موضوع الدراسة.

وقد قمت بتقسيم هذا البحث إلى تمهيد ومبحثين، فبدأت بتمهيد تناولت فيه لمحة عن تطور مسرح الطفل الأردي وأهم رواده، ثم جاء المبحث الأول بعنوان: "**سيد نظر زيدى: حياته وأعماله**" واستعرضت فيه نبذة عن الأديب ومؤلفاته في مختلف صنوف الأدب الأردي عامة، وفي أدب الطفل خاصة، وأتممت ذلك بعرض موضوعي للمجموعة المسرحية موضوع الدراسة، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان: "**القيم التربوية في مجموعة (*ہیراور کنکر*)**" وفصلت الحديث فيه عن مجموعة القيم التربوية التي تضمنتها المجموعة المسرحية من قيم اجتماعية ودينية وأخلاقية ومعرفية، وذيلت ذلك كله بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في اختيار الموضوع، وقدمته بالدراسة المناسبة له ليكون إضافة جديدة إلى جهود من سبقوني في مجال أدب الطفل الأردي بوجه عام، والذي ما يزال خصباً يحتاج إلى المزيد من الأبحاث والدراسات.

****

تمهيد

عند الحديث عن مسرح الطفل الأردي نجد أن بداياته في الأردية كانت في أوائل القرن العشرين عندما تم تشييد "المسرح الصغير للأطفال" في الهند متخذاً من الأطفال محط اهتمامه، وقام في هذا الصدد بخدمات جليلة، حيث قدم للمرة الأولى برامج يمكن من خلالها إسعاد الأطفال وتربيتهم، فتم في البداية انتقاء الأشعار التي يمكن تشغيلها في الخلفية مع الموسيقى وتأدية معانيها بمختلف الحركات بأسلوب ممتع جذاب، وفي المرحلة الثانية تم انتقاء بعض القصص البسيطة للأطفال لتقديم مسرحيات وجيزة، فأسفرت هذه الجهود عن بدء سلسلة عرض مسرحيات موجزة في الاحتفالات السنوية والخاصة التي تقيمها مختلف المدارس والجامعات، وشرع الأساتذة أيضاً بشكل خاص في كتابة مسرحيات للأطفال، وفي هذا الصدد قام أساتذة الجامعة الملية الإسلامية في دهلي بدور بارز[1]، إذ تعد فترة بدايات الجامعة الملية الإسلامية في الهند فترة لا تنسى في تاريخ مسرح الطفل الأردي، حيث تم الاهتمام كثيراً بكتابة مسرحيات الأطفال على يد جيل من الرواد أرسوا دعائم هذا الفن وعملوا على رقيه وانتشاره ويأتي في مقدمتهم "ذاكر حسين"[2]، ومن أشهر مسرحياته "ديانت: الأمانة" بمناسبة ذكرى تأسيس الجامعة عام 1931م، ومسرحية "كھوٹاسونا: الذهب الزائف"، و "عابد حسين"[3]، ومن أشهر مسرحياته "شريرلڑكا: الولد الشرير" حول لهو وأنشطة الحياة السكنية في الجامعة عام 1932م،

---

(1) محمد طاهر، "ٹیلی ویژن کے اردو ڈرامے (تحقیقی و تنقیدی مطالعہ)، مقالہ برائے پی ایچ_ڈی (اردو)، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، 2009ء، ص345، 346.

(2) ذاكر حسين: ولد في حيدر آباد بالدكن في 8 فبراير 1897م، وفي عام 1926م حصل على الدكتوراه في الاقتصاد من ألمانيا، وعندما عاد إلي شبه القارة الهندية عين رئيس الجامعة الملية الإسلامية، وفي عام 1922م أسس مجلة "پيام تعليم" للأطفال، وتوفي في 3 مايو 1969م. راجع/ خوشحال زيدى (ڈاكٹر)، اردو ادب اطفال كے معمار، نهرو چلڈرن اكيڈمى، نئى دہلى، پہلى بار، جنورى 1993ء، ص88:94.

(3) عابد حسين: حصل على الماجستير والدكتوراه من الجامعة الملية الإسلامية، واشتهر بسبب ترجمته "تاريخ فلسفہ اسلام"، ومن أشهر مسرحياته "پردہ غفلت" والتي مثلها الأطفال على المسرح حيث يصور فيها الحياة الاجتماعية للأسرة المسلمة، وتوفي في 13 سبتمبر 1978م، للمزيد راجع/ عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كى تاريخ، ايجوكيشنل بك ہاوس، على گڑھ، 1990ء، ص256.

و "*عبد الغفار مدھولی*"[4]، ومن أشهر مسرحياته "*چور لڑکا، قوم پرست طالب علم، محنت، سکول کی زندگی*: الولد اللص، الطالب الوطني، الاجتهاد، الحياة المدرسية" عام 1937م، و "*قدسیہ زیدی*"، ومن أشهر مسرحياتها "*شیر دادا، روگی لومڑی*: الجد الشجاع، الثعلب المريض"، و "*محمد مجیب*"[5]، ومن أشهر مسرحياته "*آؤ ڈراما کریں*: هيا نمثل مسرحية" عام 1946م، وبعد ذلك بدأت سلسلة كتابة مسرحيات للأطفال بشكل منتظم، وبدأ رواج المسرحيات المكتوبة للأطفال على يد العديد من الأدباء[6].

ولعل أهم ما امتازت به أغلب المسرحيات السالف ذكرها أنها لم تظل حبيسة الكتب فقط بل تم عرضها على خشبة مسرح الجامعة أيضاً نظراً للاهتمام الشديد الذي أولاه ذلك الجيل لمسرح الطفل بصفة خاصة، الأمر الذي انعكس إيجاباً باهتمام الناشرين آنذاك بطباعة العديد من مسرحيات الأطفال[7].

وعقب عام 1947م برزت أسماء العديد من الأدباء الذين ازدهر على أيديهم مسرح الطفل في شبه القارة الهندية بوجه عام أمثال "*مرزا ادیب*"[8]، ومن أشهر مسرحياته "*انعام*: الجائزة" ديسمبر 1954م و "*استانی جی*: الأستاذة" ديسمبر 1956م، و "*حبیب تنویر*" الذي كتب العديد من مسرحيات الأطفال إبان إقامته في دهلى، ومن أشهرها "*گدھے، موسموں کی کہانی، دودھ کا گلاس، آگرہ بازار*: الحمير، قصة الفصول، كوب اللبن، سوق آجرا" عام 1954م، وفى ذات الفترة كتب "*اطہر پرویز*" بعض المسرحيات للأطفال والتي من أشهرها "*محلے کی ہولی، چراغ سے چراغ جلتا ہے، گلیلی*

---

[4] عبد الغفار مدهولي: ولد عام 1908م، وعمل أستاذاً بالجامعة الملية الإسلامية، وكتب العديد من مسرحيات الأطفال، وتوفي عام 1982م. للمزيد راجع/ *عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ*، ص257.

[5] محمد مجيب: من أشهر كتاب فن المسرح، وقدم عناصر تاريخية في أعماله، وتوفي في يناير 1985م. للمزيد راجع/ *انور سدید، اردو ادب کی مختصر تاریخ*، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، 1991ء، ص402.

[6] *انیس اعظمی*، مقالة بعنوان "بچوں کا ڈرامائی ادب"، ماہنامہ "آجکل"، نئی دہلی، دسمبر 2002ء، ص13. انظر أيضاً، *محمد طاہر*، "ٹیلی ویژن کے اردو ڈرامے (تحقیقی و تنقیدی مطالعہ)، ص346.

[7] *انیس اعظمی*، مقالة بعنوان "بچوں کا ڈرامائی ادب"، ص13.

[8] مرزا اديب: ولد في 4 أبريل عام 1914م بمدينة لاهور، ويعد من الكتاب العظام والمترجمين أيضاً حيث برع في فن المسرح وقدم العديد من المسرحيات للأطفال والكبار، وتوفي فى 31 يوليو 1999م. للمزيد راجع/ *مرزا حامد بیگ، اردو افسانے کی روایت (1903ء–2009ء)*، دوست پبلی کیشنز، 2010ء، ص731، 732.

گلیلیو: عید الحي، ليُفِد بعضنا بعضاً، جاليلي جاليليو" عام 1958م، و "شجاع احمد قائد"، ومن أشهر مسرحياته "سمندری جہاز، دستر خوان، سادہ زندگی، پڑوس: الباخرة، المائدة، الحياة البسيطة، الجِوار"، و "اظہرافسر"، ومن أشهر مسرحياته "دانت کادرد: ألم الأسنان" عام 1954م و "خطا کی سزا: عقوبة الخطأ" عام 1957م و "ایک تھامریض ایک تھاڈاکٹر: مريض وطبيب" عام 1975م، و "اداکار: الممثل" عام 1985م، و "جگن ناتھ آزاد"، ومن أشهر مسرحياته "بچوں کے اقبال: إقبال الأطفال" فبراير 1975م، و "ہندوستان ہمارا، بنگال کا جادو: وطننا الهند، سحر البنغال" 1976م، و "مظفر حنفی"، ومن أشهر مسرحياته مجموعة "نیلا ہیرا: الماسة الزرقاء" الحاصلة على الجائزة الأولى من اردو أكاديمي بالهند عام 1983م، و "اے حمید"[9]، ومن أشهر مسرحياته "انوکھا سفر: رحلة عجيبة" عام 1989م، و "عینک والا جن: جنى بالنظارة" 1993- 1996م، وغيرهم الكثير من الأدباء الذين أثروا هذا الفن بإبداعاتهم، بل زينوه بالعديد من الموضوعات العلمية الحديثة المناسبة لعصرنا الحاضر عصر العلوم والتكنولوجيا[10].

[9] اے حمید: اسمه "عبد الحميد" لكنه اشتهر أدبياً باسم "اے حمید"، ولد بمدينة امرتسر في 25 أغسطس عام 1928م، وعقب قيام باكستان هاجر مع بعض أفراد أسرته إلى لاهور، وكتب أول قصصه بعنوان "منزل منزل" عام 1948م، والتي لاقت شهرة كبيرة، وذاع صيته بعدها في مختلف صنوف الأدب، وتوفي في 29 أبريل 2011م. للمزيد راجع/ شمس النساء، "اے حمید: حیات اور ادبی خدمات"، مقالہ برائے ایم اے (اردو)، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، 2004ء، ص1. انظر أيضاً، انوار احمد، اردو افسانہ: ایک صدی کا قصہ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، 2007ء، ص 212.

[10] خوشحال زیدی، اردو میں بچوں کا ادب، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی، پہلی بار، مارچ 1989ء، ص 241، 242، 250، 252-254. انظر أيضاً، محمد طاہر، "ٹیلی ویژن کے اردو ڈرامے (تحقیقی و تنقیدی مطالعہ)، ص 371، 380. أيضاً، انیس اعظمی، مقالة بعنوان "بچوں کا ڈرامائی ادب"، ص 13، 14.

المبحث الأول

"سيد نظر زيدى: حياته وأعماله"

1. نبذة عن الأديب

يعد "سيد نظر زيدى" من أدباء الأردية المعاصرين الذين كتبوا في أدب الأطفال وساهموا فيه بحظ وافر، وقد ولد "زيدى" في أبريل عام 1917م في "بجنور" بالهند، واسمه الحقيقي الذي كان يكتبه في بداياته هو "نذر حسين"، لكنه تخلص فيما بعد باسم "نظر" وعرف أدبياً باسم "نظر زيدى"، وارتبط اسمه بالعديد من الإدارات حيث عمل في البداية مع السيد "امتياز على تاج"[11] كنائب مدير في مجلتي "*پھول*" و "*تہذیبِ نسواں*" في الفترة من 1947م حتى عام 1949م، وبعد ذلك عمل لمدة واحد وعشرين عاماً نائب مدير ثم مديراً لمجلة الأطفال الشهيرة "*ہدایت*" والتي كانت تصدر عن دار الكتب القومية بلاهور، ثم انتقل إلى راولبندي ضمن فريق إدارة صحيفة "*تعمیر*" في مايو 1971م حيث كتب فيها عدداً من الأعمدة الصحفية والمقالات الافتتاحية بشأن مختلف الموضوعات، وبعد ذلك عهد إليه بكتابة سلسلة كتب للأطفال بلغة سهلة وذات موضوعات إصلاحية مفيدة، فكانت فرصة ثمينة لنيل أعماله شهرة على الصعيد الأدبي، وفى عام 1979م عمل نائب مدير مجلة "*اردو ڈائجسٹ*" حتى عام 1981م، وفى عام 1982م عمل كباحث في إدارة المعارف الإسلامية حتى تركها نظراً لاعتلال صحته عام 1992م، وتوفي في لاهور في 21 يونيو عام 2002م[12].

تمتع "زيدى" بشخصية مخلصة ومحبة للآخرين، الأمر الذي انعكس جلياً في أدبه الإصلاحي الذي اتخذه وسيلة لتقديم الأفكار والخصال الحسنة للأطفال من الشغف بتحصيل

---

[11] امتياز علي تاج: ولد عام 1900م بمنطقة "نياز مندان" بمدينة لاهور، وبرع في فن الفكاهة والمزاح وقدمه من خلال شخصيات فكاهية في أعماله، وقدمت أعماله المسرحية في الراديو والتي نال من خلالها شهرة واسعة، ومن أشهر أعماله المسرحية: "*الوکی زبان*، *ناموس*، *صیداور صیاد*، *شیخ برادران*، *قرطبہ کا قاضي*" وغيرها، وتوفي عام1970م. للمزيد راجع/ انور سديد، *اردو ادب کی مختصر تاریخ*، ص633.

[12] كلثوم طارق برني، "*سید نظر زیدی.. احوال وآثار*"، تحقيقي مقاله برائے ایم_فل (اردو)، علامہ اقبال اوپن یونی ورسٹی، اسلام آباد، 2004ء، ص 13-19. انظر أيضاً، احمد فاروق مشهدی (ڈاکٹر)، مقالة بعنوان "*سید نظر زیدی کی یاد میں*"، مجلة "ہم سب"، 22 اگست 2020ء.

https://www.humsub.com.pk/339553/dr-ahmad-farooq-mashhadi-10/

العلم، والاجتهاد في طلبه على الدوام، وعلو الهمة، وغيرها. ونظراً لإسهاماته المتميزة في مجال أدب الأطفال حصل كتابه "سب سے بڑاانسان: أعظم إنسان" على الجائزة الرئاسية للتميز عام 1985م، كما حازت مجموعته المسرحية "ہیرااور کنکر: الماس والحصى" موضوع الدراسة على جائزة أفضل عمل درامي للأطفال من قبل المجلس القومي للكتاب عام 2002م[13].

كتب "زيدى" في مختلف صنوف الأدب من قصة ورواية ومسرح وشعر وسيرة ذاتية، ومن أشهر أعماله في السيرة: "اتاترک، امام أبو حنيفہ، اسلام کے نامور فرزند، پاکستان کے نامور فرزند، خلفائے راشدین"، وفى الرواية: "حبہ خاتون، نئے چراغ، چناب کی بیٹی، نئی منزل کی طرف"، وفى المسرح: مجموعة مسرحية بعنوان "زخمی روحیں"، وفى القصة: مجموعتان قصصيتان بعنوان "مٹی کی خوشبو، سورج ہے تماشائی"، وفى الشعر: "نوائے خامہ، بہارِ وطن، دیارِ غزل، نور علیٰ نور (نعتیہ مجموعہ)"[14].

أما في مجال أدب الأطفال فقد تنوعت أعماله أيضاً ما بين شعر ومسرح ورواية ومجموعات قصصية، ومن أشهرها في الشعر: مجموعتان شعريتان بعنوان "مہکتے پھول" يناير 1982م، و "پھولوں کی بہار" عام 1989م، وفى الرواية: "بہادر سلمان، پہلا مجاہد، ہمت کرے انساں، نقلی نواب"، وفي القصة: "اندلس کا قیدی، دو ننھے بہادر، قوموں کی کہانیاں، ایمان کا نور، سب سے بڑاانسان، عظیم قوم کی کہانی، کم عمر سالار، کامیابی کا راز، مسلم سائنس دان، غریبوں کا آقا، چار دوست، خوشی کا تاج، اچھی قسمت، دو لڑکے، عقل مند کون؟"، وفي المسرح: مجموعات مسرحية بعنوان "سونے کے پھول" مارس 1981م وتضم أربع مسرحيات، و "بہار کا تحفہ" مارس 1987م وتضم سبع مسرحيات، و "فرشتوں کی گواہی" وتضم أربع مسرحيات، و "شہزادے کا خواب" وتضم ثلاث مسرحيات، وأخيراً مجموعة "ہیرااور کنکر" التي طبعت عقب وفاته عام 2003م وتضم أربع مسرحيات[15].

(13) كلثوم طارق برنى، "سيد نظر زيدى.. احوال وآثار"، ص19-21. انظر أيضاً، احمد فاروق مشهدى (ڈاكٹر)، مقالة بعنوان "سيد نظر زيدى كى يادميں"، مجلة "ہم سب"، 22 اگست 2020ء.
https://www.humsub.com.pk/339553/dr-ahmad-farooq-mashhadi-10/

(14) كلثوم طارق برنى، "سيد نظر زيدى.. احوال وآثار"، ص24-37.

(15) كلثوم طارق برنى، "سيد نظر زيدى.. احوال وآثار"، ص37-44.

2. عرض المسرحيات

تضم مجموعة "ہیرااور کنکر" موضوع الدراسة أربع مسرحيات هي: "ہیرااور کنکر، ماں کی دعا، روحانی علاج، دوست نماد شمن"، وفيما يلي عرض ملخص لكل مسرحية.

أ. مسرحية "ہیرااور کنکر: الماس والحصى"

شخوصها سبعة، ومشاهدها خمسة، وتدور أحداثها حول قيمة أساسية هي العلم والحرص على تحصيله بكل جدية وهمة عالية مهما كانت العوائق والتحديات من خلال ولد مثالي يدعى "عثمان" يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً يجلس في حجرته منكباً على طاولته منهمكاً بجدية في أداء واجباته المدرسية، بينما يدخل عليه المشاغبان أخوه "ساجد" وابن خالته "عامر" قرينه في العمر محاولين بشتى الطرق صرفه عن ذلك عبر السخرية حيناً والإغراء حيناً بل والقوة حيناً آخر، وفى النهاية يحتال "عامر" لجعله يرسب في الامتحانات النهائية ولا يحصد أعلى الدرجات كي يتمكن من التفوق عليه والفوز بالجائزة الكبرى التي أعلنت عنها خالتهم، ويقتسمها مع "ساجد" شريطة عدم إخبار الأخير أحداً بهذا، وبالفعل ينفذان صنيعهما السيئ، ويصاب "عثمان" ويمرض مرضاً شديداً، لكن رغم ذلك لا ييأس ولا تفتر عزيمته بل يصر على الذهاب إلى المدرسة لأداء الامتحانات رغم معارضة أمه وخالته نظراً لحالته الصحية وخشية ازدياد مرضه، لكنهما في النهاية يوافقان على مطلبه الأمر الذى يصيب كلا من ساجد وعامر بالدهشة وخيبة الأمل، لتنتهى المسرحية بنجاح عثمان الباهر وثناء الجميع عليه في حفل المدرسة وفوزه بجائزة خالته وسط تصفيق الجميع ومباركتهم له.

ب. مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم"

شخوصها ستة، ومشاهدها ثلاثة، وتدور أحداثها حول قيمة أساسية هي طاعة الوالدين وبيان فضل دعاء الأم ووقايته الابن من مصارع السوء من خلال ولد يدعى "روشى" يبلغ من العمر سبع سنوات يتورط في مصيدة الشيطان متخذاً منه خليلاً يطيع وساوسه ويعصي والديه، لدرجة أن الشيطان يتحدى ملك الحسنات بشأن مآله السيئ وعاقبته الوخيمة التي يتوعد بأن تصل إلى اعتقاله والزج به في غياهب السجن بل وحتى إعدامه، فيكون بذلك وبالاً على والديه الطيبين وسبباً لانهيارهما، وتمر الأيام ويشب "روشى" ويصدق كلام الشيطان إذ يصبح "روشى" لصاً خطيراً ويتورط في عملية سرقة لكن بفضل صلاح والديه

ودعاء أمه المتواصل له بالهداية وصلاح الحال والمآل يتقبل الله منها ويتحول حال الولد من مجرم إلى بطل قومي شجاع وشاب صالح يحظى بمكافأة من الدولة وتخفيف في العقوبة إذ ساعد الشرطة في القبض على رفاقه اللصوص الذين اتضح عقب القبض عليهم أنهم جواسيس لدولة معادية كانوا يخططون لتنفيذ عمل إرهابي كبير يضر بالبلاد والعباد، وما كان هذا التحول إلا ثمرة دموع وتضرع ودعاء الأم له ليتوب الولد متعهداً بالبعد عن السوء وإطاعة والديه وإسعادهما.

ج. مسرحية "روحانى علاج: العلاج الروحي"

شخوصها أربعة، ومشاهدها أربعة، وتدور أحداثها حول قيمة أساسية هي محاربة الجهل والشعوذة من خلال خالة من طبقة متوسطة أجهدها المرض من سوء هضم وألم مستمر في الظهر والقدمين، ولا تريد تناول الدواء على الإطلاق، بل تتواكل باسم المشيئة وتهمل في علاجها بحجة أن لا فائدة منه حتى الآن بينما هي لم تتناوله بانتظام حسب تعليمات الطبيب اعتقاداً منها بأنه لا يوجد علم الآن، وأن الأطباء والحكماء إنما يملأون جيوبهم فقط، ويحتار ابنها "أنوار" في أمرها إلى أن يشير عليهما ابن خالته "إعجاز" بطريقة علاجية تصح بها بإذن الله دون تناول أي دواء على الإطلاق ألا وهي العلاج الروحي، فتسر الخالة كثيراً بذلك وتدعو له، ويأتي الشيخ المعالج ويطلب منها تنفيذ تعليماته كي يدعوا لها بالشفاء، فتتعهد الخالة بذلك شريطة عدم تناول أي دواء، فيؤكد لها الشيخ المعالج أنه فقط سيدعو لها ويعطيها أربع تمائم لتدفنها في الزوايا الأربع لفناء البيت، وتطوف اثني عشر شوطاً في صحن البيت كل يوم عقب صلاة الفجر مرددة التميمة الخامسة لمدة خمسة عشر يوماً، وعقب مرور المدة المقررة تتحسن حقاً الحالة الصحية للخالة، وتنفتح شهيتها، وتدعو لابن أختها "اعجاز" الذى منحها حياة جديدة، ثم يطلب الشيخ المعالج منها ضرورة الحركة بالاستمرار على هذا الصنيع كي يزول الألم من قدميها، والذى هو بسبب عدم تحريكهما واستمرار بقائهما ممددتين على السرير لفترة طويلة، فتتعجب الخالة من معرفته لهذا الأمر خاصتها وتعتقد في بركاته أكثر، وهنا يقوم "إعجاز" بخلع التنكر من على وجه الشيخ المعالج، ويتضح أنه "إحسان" ابن أختها، ويعتذرون لها جميعاً على صنيعهم هذا معها لكنه من أجل صحتها.

د. مسرحية "دوست نماد شمن: عدو كصديق"

شخوصها ستة، ومشاهدها خمسة، وتدور أحداثها حول قيمة أساسية هي الاتحاد قوة والفرقة ضعف، من خلال عجوز وأربع أخوة يرتدى كل منهم حلة تشير إلى أحد أقاليم باكستان الأربعة، وقد نجحوا بفضل اتحادهم في امتلاك أراضي قريتهم وبيوتها لكنهم يريدون تقسيم هذه الممتلكات فيما بينهم بحجة عدم مساواة الكسول بالمجتهد، فتشاجروا بالأيدي مع بعضهم البعض، وتدخل العجوز محاولاً إنهاء هذا الاشتباك، ومحذراً إياهم من مغبته وتربص عدوهم بهم، ومعتبراً إياه انتحاراً لهم، في تلك الأثناء يدخل عليهم التاجر الهندوسي مبتسماً ومظهراً صداقته ومحبته، لكن العجوز كان واثقاً من أن التاجر الهندوسي هو الذى يقف خلف هذه الأنانية التي سممت أذهان أبنائه نظراً لإرادته الخفية الاستيلاء على هذه الأرض وتلك البيوت التي امتلكوها، وبالفعل يشرع في استقطاب كل واحد منهم على حدة مسمماً أفكاره تجاه العجوز وإخوانه الآخرين حتى يتقاتلوا ويصيبوا بعضهم البعض بإصابات بالغة، فيأسف العجوز لرؤيتهم هكذا ويبين لهم عدوهم الحقيقي الذى أغدق عليهم السلاح والأموال والأفكار المسمومة ليفعلوا بأنفسهم هكذا، وبالتالي ينجح في الاستيلاء على ممتلكاتهم بسهولة والتي كانوا قد حصلوا عليها بعد تضحيات كبيرة، ويستوعب الأخوة الدرس ويلقنون التاجر الهندوسي درساً لا ينساه، ويتعانقون ممسكين بأيدي بعضهم رمزاً للوحدة والإخاء.

المبحث الثاني

القيم التربوية في مجموعة "هيراادور كنكر"

ترتبط القيم بالحاجات الأساسية للإنسان، وقد يعبر عنها بشكل مباشر، وقد تكون ضمنية تختفي في السلوك والتصرفات، وتترتب وفق أفضليتها ومستوى أهميتها وتقديرها، ولما كانت القيم السائدة في مجتمع من المجتمعات هي معيار تحركه نحو أهدافه، وهي المقياس الذي يزن له بكل دقة أموره واتجاهاته، فإن المجتمعات تحتاج إلى القيم التربوية التي تأخذ بيدها من أجل مواجهة تحديات العصر، وتخلق منها المواطن الصالح الذي يتمسك بتراثه ويحميه، وتحدد أهدافه وسلوكه الاجتماعي[16]، فالطفل يولد وهو خالٍ من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره، وتقوم المؤسسات التربوية داخل المجتمع الذي يعيش فيه بإكسابه هذه القيم بدءاً بالأسرة والمدرسة والأقران، ومروراً بالمجتمع بكل فئاته التي تقدم الثقافة للطفل عامة والأدب بشكل خاص، وهذا يجعلنا ندرك أن التربية بجميع أشكالها وسيلة لتكوين القيم وتعديلها[17].

وتعرف القيم التربوية على أنها "**كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية، وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام**"[18]، وفي تعريف آخر "**هي مقياس أو معيار للحكم على الشيء باعتباره مرغوبًا فيه أو مرغوبًا عنه، وهي الأساس في تكوين الأهداف على اعتبار أن الهدف هو ما يطمح إليه الفرد ذاتيًا بصورة مباشرة أو غير مباشرة**"[19].

وقد نجح الأديب في بث العديد من القيم التربوية للطفل، وحرص على أن يأتي بجزء منها بشكل مباشر صريح، وبجزء آخر بشكل ضمني مصاحب، لكي تنمي شخصية الطفل وتصقلها، وتسهم مساهمة واضحة في تكوين شخصيته الشاملة وتنميتها فكريًا وثقافيًا ودينيًا وخلقيًا واجتماعيًا، فتجعل منه إنساناً سوياً ذا عقلية مستنيرة بين أفراد المجتمع.

---

[16] عبد التواب يوسف، أطفالنا وعصر العلم والمعرفة، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص 173.

[17] سمر روحي الفيصل (دكتور)، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص 29.

[18] عبد التواب يوسف، أطفالنا وعصر العلم والمعرفة، ص 162.

[19] محمد صوالحة، دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد الرابع، كلية التربية، جامعة دمشق، 2003م، ص 158.

ولما كان هدف المبحث هو التعرف على مدى توافر القيم التربوية في المجموعة المسرحية "*هيرااور كنكر*"، وإبراز القيم التربوية المتوفرة، فسيكون هذا من خلال التحليل التتبعي القيمي باستخدام –مقياس القيم لـ "أحمد كنعان" عام 1995م– [20] طبقاً للجدول الآتي:

معيار القيم التربوية المعتمدة في تحليل المجموعة المسرحية "*هيرااور كنكر*"

م	نوع القيمة	محاور القيمة
1	**الاجتماعية**	❖ إلقاء التحية. ❖ إدارة الوقت. ❖ حب الوطن. ❖ ترقية السلوك. ❖ إسداء النصح وتقبله. ❖ محاربة الجهل والشعوذة. ❖ التكاتف والاتحاد.
2	**الدينية**	❖ الحفاظ على الصلاة. ❖ طاعة الوالدين. ❖ حسن الظن بالله. ❖ التضرع والدعاء. ❖ تقديم المشيئة. ❖ الغيب لله. ❖ مخالفة الشيطان.
3	**الأخلاقية**	❖ الاحترام والتوقير. ❖ طاعة الكبير.

[20] أحمد علي كنعان (دكتور)، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1995م، ص 120.

		❖ شكر الله. ❖ العمل الصالح.
4	**المعرفية**	❖ العلم.

وفيما يلي تحليل القيم التربوية الواردة في المجموعة المسرحية موضوع الدراسة.

أولًا: القيم الاجتماعية

❖ إلقاء التحية

يغرس الأديب قيمة إلقاء التحية في نفوس الأطفال من خلال إلقاء تحية الإسلام وهي "السلام عليكم" على لسان شخوص المسرحية عند بدء الحديث مع شخص أو الدخول على جماعة، خاصة وأنهم يعيشون في دولة قامت في حقيقتها على أساس الدين كوطن مستقل لمسلمي شبه القارة الهندية، وبالتالي فأغلب سكانها من المسلمين. وهذا مطابق لتعاليم الدين الإسلامي الذي أمر أتباعه بإفشاء السلام وإلقاء التحية على الجميع. قال تعالى: "**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ المُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ**"[21]، وقال رسول الله ﷺ: "**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم؛ أفشوا السلام بينكم**"[22]. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل النبي ﷺ: "**أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**"[23]. وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي تحث على إلقاء التحية، تلك القيمة التي أراد الأديب التأكيد عليها وغرسها في نفوس الأطفال من خلال المسرحيات موضوع الدراسة.

ففي مسرحية "*دوست نما دشمن*: عدو كصديق" يقول الشاب البنجابي عندما يدخل على العجوز: "**الشاب الأول: السلام عليكم بابا!**

العجوز: وعليكم السلام، وعليكم السلام"[24].

---

[21] سورة الذاريات، الآيتان 24، 25.

[22] صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، حديث رقم 54، ص 74.

[23] صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ج1، حديث رقم 12، ص 13.

[24] "نوجوان نمبر 1: السلام علیکم بابا! بوڑھا: وعلیکم السلام، وعلیکم السلام" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، فیروز سنز، باراول، لاہور، 2003ء، ص29.

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يقول الأديب:

"**يدخل ثلاثة شبان ويلقون السلام بصوت مفعم بالحيوية.....**

العجوز: (سعيداً للغاية) وعليكم السلام، وعليكم السلام"[25].

وفى مسرحية "*ماں کی دعا*: دعاء الأم" يقول "روشى" عندما يدخل البيت:

"**روشى: السلام عليكم أمى الحبيبة!**

الأم: (بحب) وعليكم السلام يا ولدى، وعليكم السلام"[26].

وفى مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" يقول "اعجاز" وهو يدخل الحجرة على خالته: "**اعجاز: السلام عليكم خالتي الحبيبة!**

الخالة: (ترفع رأسها محدقة) من؟ اعجاز! وعليكم السلام، تعال يا بني"[27].

من هنا نرى مدى اهتمام الأديب بتلك القيمة والتي استخدمها في أغلب مسرحياته موضوع الدراسة وفي أكثر من موضع فيها، ليرسخها في أذهان الأطفال كي يعتادوا عليها، فيتأدبون بالخلق الحسن القويم، وقد جاءت كقيمة مصاحبة بأسلوب مباشر في جميع المسرحيات.

❖ **إدارة الوقت.**

الوقت هو أحد الأمور الثمينة في هذه الحياة؛ لأنه الوحيد الذي إذا ذهب فلا يمكن بحال أن يعود أبدًا إلى يوم القيامة، ولهذا شبه الوقت بالسيف الذي إن لم تقطعه قطعك؛ لذا كان لا بد من الحفاظ عليه، واستثماره في النافع المفيد، والحد من إضاعته.

وقد دعا الأديب إلي حسن إدارة الوقت والحفاظ عليه، وعدم تبديده فيما لا طائل من ورائه، ففي مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" يقول "عامر" مخاطباً "عثمان" أن يترك مذاكرته ويخرج للهو معهم:

---

(25) "تین نوجوان داخل ہوتے ہیں اور تینوں پر جوش آواز میں سلام کرتے ہیں-.....- بوڑھا: (بہت خوش ہو کر) وعلیکم السلام، وعلیکم السلام" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص29.

(26) "روشی: السلام علیکم، امی جان! امی: (پیارے کرتے ہوئے) وعلیکم السلام بیٹے، وعلیکم السلام" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص17.

(27) "اعجاز: السلام علیکم خالہ اماں! خالہ: (سر اٹھا کر غور سے دیکھتے ہوئے) کون اعجاز! وعلیکم السلام، آؤ بیٹے آؤ" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص19.

"**عامر: (ممسكاً بذراع عثمان ليوقفه) لقد ذاكرت كثيراً أخي العزيز، فارحم هذه الكتب الآن وتعال معنا، فوالله لقد أعددتُ برنامجاً رائعًا للغاية.**

عثمان: (مخلِّصًا ذراعه) أخي عامر! لا تزعجني، فإني أقوم بعمل ضروري جداً الآن"[28].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يقول "عثمان" مخاطباً "عامر" الذي يلح عليه بشدة لأجل ترك مذاكرته وواجباته والخروج معهم: "**عثمان: دعني أعمل أيها الأخ المحترم العزيز، فسأنهي عملي ثم أشاهد الدنيا الجميلة أيضاً**"[29].

وفي موضع ثالث من المسرحية ذاتها يقول "عثمان" مخاطباً الحضور جميعاً في حفل تفوقه متحدثًا عن سر تفوقه الباهر، وكيف أن والديه وأساتذته نصحوه بتقدير الوقت: "**عثمان: الحضور الكريم! سأخبركم عن سر نجاحي باختصار حفاظاً على وقت حضراتكم الثمين..... ونصحوني بوجوب تقدير الوقت**"[30].

وهكذا أورد الأديب هذه القيمة في أكثر من موضع في المسرحية تأكيداً على أهميتها، وقد جاءت كقيمة مصاحبة بأسلوب مباشر.

❖ **حب الوطن.**

أبرز الأديب قيمة حب الوطن كقيمة مصاحبة في أكثر من موضع، بل إنه جسد هذا الحب والانتماء تجسيداً عملياً ليخرج بالطفل من عالم الأقوال إلى عالم الأفعال والأعمال والتضحيات من أجل أمن هذا الوطن وسلامته.

ففي مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم" يحكي "روشى" لوالديه كيف تحول من مجرم إلى بطل قومي فيقول: "**روشى: .....، وشعرت أن العمل الذي سنقوم به سيسبب ضرراً**

---

(28) "عامر: (عثمان کا بازو پکڑ کر اٹھاتے ہوئے) بہت پڑھ چکے پیارے بھیا، اب ان کتابوں پر رحم کرو اور ہمارے ساتھ چلو، قسم اللہ کی! بڑا زبردست پروگرام بنایا ہے- عثمان: (بازو چھڑاتے ہوئے) عامر بھائی، مجھے تنگ نہ کریں، بہت ضروری کام کر رہا ہوں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

(29) "عثمان: مجھے کام کرنے دو محترم بھائی صاحب، کام ختم کر کے دیکھ لوں گا پیاری پیاری دنیا کو بھی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

(30) "عثمان: معزز حضرات! آپ سب کا قیمتی وقت بچانے کے خیال سے میں مختصر لفظوں میں اپنی کامیابی کا راز بتاتا ہوں.....انہوں نے نصیحت کی کہ وقت کی قدر کرنی چاہئے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص8.

كبيراً جداً لبلدنا وأمتنا، فاختلفت مع رفاقي دون الاكتراث بحياتي، وقلت لهم إنني لن أقوم بهذا العمل بنفسي ولن أسمح لكم بالقيام به"[31].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يوضح "روشى" لوالده أنه لم يكن يعلم حقيقة رفاقه المجرمين كونهم جواسيس لدولة معادية لوطنه، وذلك بعد أن أوضح لهم الضابط حقيقة العمل الإرهابي الذي كان المجرمون يخططون لتنفيذه وهو تفجير جسر كان مقرراً عبور قطار حربي ملئ بالعسكريين الباكستانيين من فوقه، الأمر الذي كان سيتسبب في خسارة فادحة للبلاد والشعب، يقول: "**روشى: لم أكن أعلم أبي العزيز، فقط أتذكر أن فكرة لمعت في ذهني فجأة مثل الضوء أنه إذا تم تدمير هذا الجسر فسيلحق أمتي ووطني ضرر بالغ، فبدأت أشتبك معهم، وقلت لن أسمح بتدمير هذا الجسر**"[32].

وهكذا نجح الأديب في توضيح هذه القيمة وإبرازها مجسداً حالة التربص الخفي بالوطن من قبل جواسيس الأعداء الذين كانوا يخططون لتدميره وإلحاق الأضرار به؛ وكيف تحول "روشى" من مجرم معهم إلى بطل قومي عندما شعر بالخطورة على وطنه بفضل هذه القيمة المغروسة لديه، فهذه القيمة تدعو إلي تكوين المعايير والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفال، وبهذا يساعد أدب الأطفال علي تكوين الضمير، وتقوية جانب الإرادة في شخصية الأطفال؛ لذا أراد الأديب تعليم الأطفال كيفية الانتماء الصادق للوطن، والتضحية من أجله ولو بالروح من أجل بقائه وسلامته.

❖ **ترقية السلوك.**

حث الأديب على تحسين وترقية السلوك لدى الطفل كي يخرج إلى المجتمع فرداً قويماً يتمتع بسلوك معتدل بدلاً من أن يعاني من اضطراب سلوكي.

ففي مسرحية "روحانی علاج: العلاج الروحي" يقول "اعجاز" في حوار مع الخالة:

---

(31) "روشی:.... مجھے لگا کہ جو کام ہم کرنے چلے ہیں اس سے ہمارے ملک اور ہماری قوم کو بہت بھاری نقصان پہنچے گا اور اپنی جان کی پرواکیے بغیر میں اپنے ساتھیوں سے الجھ پڑا- میں نے ان سے کہا یہ کام نہ میں خود کروں گا اور نہ ہی تمہیں کرنے دوں گا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص17.

(32) "روشی: معلوم نہیں ابو جان، مجھے تو بس یہ یاد ہے کہ اچانک ہی ایک خیال روشنی کی طرح میرے ذہن میں کوندا کہ اگر یہ پل تباہ ہو گیا تو میری قوم اور میرے وطن کا بہت نقصان ہو گا اور میں ان سے لڑنے لگا- میں نے کہا میں اس پل کو تباہ نہ ہونے دوں گا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص 17،18.

"**إعجاز: .....، بالنظر إلى زحام السيارات في الشوارع يبدو ما شاء الله أن باكستان قد أضحت أغنى دولة في العالم.**

الخالة: صحيح يا بني! لكن ليتنا نكون أغنياء في الذوق والوعي أيضاً، خاصة أنكم الشباب تقودون الدراجات النارية بسرعة جنونية لدرجة تجعل القلب يخفق بشدة.

إعجاز: (يمسح وجهه بمنديل) أنت محقة، فقد تعقدت كثيراً مشكلة شباب البلد، ويبدو أنهم يركضون من أجل التقدم على بعضهم البعض في سوء الأدب"[33].

وقد برع الأديب هنا في توظيف البيئة المحيطة من أجل تضمين هذه القيمة المصاحبة بأسلوب مباشر في سياق الحديث بين الخالة وابن أختها، فاستخدم مثالاً حياً من الواقع الحي الملموس للشباب في المجتمع الباكستاني، لدرجة أنه توجد في الشوارع العديد من اللافتات التحذيرية الموجهة إليهم بضرورة الالتزام بارتداء الخوذة، والسرعة المقررة، وعدم السير على عجلة واحدة، الأمر الذي يدفع الطفل نحو تحسين وترقية سلوكه بطريقة محببة مرغوب فيها، بل ويتخذها مرجعه في الحكم على سلوكه، الأمر الذي ينعكس بدوره على رقي ونهضة المجتمع.

❖ **إسداء النصح وتقبله.**

حث الأديب كذلك على قيمة أخرى مهمة للأطفال ألا وهي إسداء النصح للآخرين، وكذا الاستماع إلى نصحهم وتقبله منهم، لا سيما إذا كان نصحهم على حق، إذ لا بد من التغيير للأفضل، وقد قال رسول الله ﷺ: "**الدين النصيحة، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**"[34].

ففي مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" يقدم الأديب النصيحة للأطفال على لسان "عثمان" الذي وقف في حفل تفوقه مخبراً عن سر نجاحه الباهر قائلاً: "**عثمان: الحضور**

---

(33) "سڑکوں پر گاڑیوں کا ہجوم دیکھ کر لگتا ہے ماشاءاللہ پاکستان دنیا کا سب سے امیر ملک بن گیا ہے. خالہ: وہ تو ہے بیٹے لیکن اچھا ہوتا کہ ہم سلیقے اور شعور میں بھی امیر ہو جاتے، خصوصاً تم نوجوان سکوٹر اور موٹر سائیکلیں کچھ یوں اندھا دھند دوڑاتے ہو کہ دل دھک دھک کرنے لگتا ہے. اعجاز: (رومال سے چہرہ پونچھتے ہوئے) آپ بجا فرماتی ہیں، ملک کے نوجوانوں کا مسئلہ کچھ زیادہ ہی الجھ گیا ہے- لگتا ہے بدتمیزی میں ایک دوسرے سے آگے نکلنے کے لیے دوڑ رہے ہیں" سید نظر زیدی، *ہیرا اور کنکر*، ص19.

(34) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1، حديث رقم 55، ص 74.

الكريم! سأخبركم عن سر نجاحي باختصار حفاظاً على وقت حضراتكم الثمين وهو أني اتبعت دائمًا تعليمات والدي وأساتذتي، فقالوا إنه يجب تحصيل العلم بشغف بالغ، فامتثلت أمرهم هذا بإخلاص واجتهدت كثيراً من أجل تحصيل العلم، ونصحوني بوجوب تقدير الوقت، ووجوب احترام الكبار، ووجوب تجنب الأمور السيئة، والانخراط في الأعمال الصالحة، والمحافظة على نقاء ذهني وأفكاري، ففعلت هذه الأمور جميعها فوفقني الله تعالى بفضله، وأقول لكل أصدقائي أن يتبنوا أيضاً هذا النهج ذاته، وسيحققون نجاحاً أكثر مني إن شاء الله"[35].

وفي مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم" يقدم الأديب النصيحة للأطفال على لسان ضابط الشرطة قائلاً: "**ضابط الشرطة: يا بني! لا بد مع التوبة أيضاً ألا تغضب والديك أبداً**"[36].

وفي مسرحية "روحانی علاج: العلاج الروحي" ينصح كل من "انوار" و "اعجاز" الخالة بضرورة الأخذ بالأسباب من خلال تناول الدواء وبانتظام أيضاً كي يزول ألمها:

"**أنوار: (بجدية) الأمر ليس كذلك أخي إعجاز، إنها مشكلة دواء أمي العزيزة.**

الخالة: (في ضيق) أي بني! لا أعلم كم مرة قلت إني لست في حاجة إلى الدواء وغيره، فعندما يأذن الله سيكون الشفاء بدون سبب.

إعجاز: لا يا خالتي الحبيبة! فالدواء ضروري"[37].

---

(35) "عثمان: معزز حضرات! آپ سب کا قیمتی وقت بچانے کے خیال سے میں مختصر لفظوں میں اپنی کامیابی کا راز بتاتا ہوں اور وہ یہ ہے کہ میں نے اپنے والدین اور اساتذہ کی ہدایت پر ہمیشہ عمل کیا- انہوں نے کہا کہ بہت شوق سے علم حاصل کرنا چاہئے، میں نے ان کی یہ بات سچے دل سے مانی اور علم حاصل کرنے کے لیے خوب محنت کی- انہوں نے نصیحت کی کہ وقت کی قدر کرنی چاہئے، بڑوں کا ادب کرنا چاہئے، جو باتیں بری ہیں ان سے بچنا چاہئے، جو کام اچھے ہیں ان میں شامل ہونا چاہئے- اپنا ذہن اور خیالات پاک صاف رکھنے چاہئیں، میں نے ان سب باتوں پر عمل کیا اور اللہ نے اپنے خاص فضل سے مجھے یہ کامیابی دی- میں اپنے سب دوستوں سے کہوں گا کہ وہ بھی یہی طریقہ اپنائیں، ان شاء اللہ مجھ سے بھی زیادہ کامیابیاں حاصل کریں گے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص8، 9.

(36) "پولیس افسر: بیٹے، توبہ کرنے کے ساتھ یہ بات بھی ضروری ہے کہ کبھی ماں باپ کو ناراض نہ کرنا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص18.

(37) "انوار: (سنجیدہ ہو کر) یہ بات نہیں اعجاز بھائی، امی جان کی دوا کا مسئلہ ہے- خالہ: (بیزاری سے) اے بیٹے! میں تو نہ جانے کتنی بار کہہ چکی ہوں کہ مجھے ضرورت نہیں دوا وغیرہ کی، اللہ کو منظور ہو گا تو یونہی آرام آ جائے گا- اعجاز: نہیں خالہ اماں! دوا ضروری ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص20.

وتتمادى الخالة في رفضها النصيحة متظاهرة أنها بخير، وأن ابنها يقلق عبثاً، فينصحها "انوار" عبر بيان حالها بضرورة الاهتمام بصحتها وتناول الدواء بانتظام كي يؤتي ثماره:

"**أنوار: لا أقلق عبثاً أمي العزيزة، فأنت لا تهتمين بنفسك، ولا تتناولين الدواء بانتظام.**

الخالة: إن بدت أي فائدة فسأتناوله، .....

أنوار: .....، أخي إعجاز! ليست المشكلة في عدم جدوى أي علاج، بل في عدم تناول أمي العزيزة الدواء بانتظام"[38].

لكنها لا تقنع بذلك أيضاً معتبرة أنه لا طائل من ورائه، ومعتقدة أنه لا يوجد علم الآن، وأن الأطباء والحكماء إنما يملأون جيوبهم فقط، فتقول مصرة على عدم تقبل النصيحة: "**الخالة: .....، لقد قلت إني لن أتناول الدواء**"[39].

وفي مسرحية "دوست نما دشمن: عدو كصديق" يقدم الأديب النصيحة للأطفال على لسان العجوز قائلاً: "**تذكروا، إن عدوكم الآن بالمرصاد لكم، فإذا تشاجرتم مع بعضكم فستدمرون وتندثرون**"[40].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يقول العجوز: "**العجوز: .....، يا أبنائي، أنتم زهور غصن واحد ولآلئ عقد واحد، وصلاح أمركم في الاتحاد معاً ومساعدة بعضكم البعض، وقد جعلكم هذا التاجر الهندوسي الماكر أعداء لبعضكم البعض**"[41].

---

(38) "انوار: یونہی پریشان نہیں رہتا ہے امی جان، آپ اپنا خیال نہیں کر رہیں، دوا تو باقاعدگی سے استعمال کرتی ہی نہیں۔ خالہ: کچھ فائدہ نظر آئے تو دوا کھاؤں۔.....۔انوار:.....، اعجاز بھائی! مسئلہ یہ نہیں کہ کسی علاج کا اثر نہیں ہو رہا، بلکہ مسئلہ یہ ہے کہ امی جان دوا باقاعدہ استعمال نہیں کرتیں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص20.

(39) "خالہ:.....۔بس میں نے کہہ دیا ہے کہ نہیں کھاؤں گی دوا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص20، 21.

(40) "بوڑھا:.....۔یاد رکھو، ابھی تمہارا دشمن تمہاری گھات میں ہے، آپس میں لڑو گے تو تباہ ہو جاؤ گے، مٹ جاؤ گے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص30.

(41) "بوڑھا:.....، میرے بیٹو، تم تو ایک ڈالی کے پھول اور ایک لڑی کے موتی ہو۔ تمہاری بھلائی تو مل کر رہنے اور ایک دوسرے کی مدد کرنے میں ہے، تمہیں اس چالاک اور مکار پکوڑی مل نے ایک دوسرے کا دشمن بنا دیا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص34.

وهكذا عرض الأديب هذه القيمة المصاحبة بأسلوب مباشر عن طريق الإيجاب والنفي كي يبرزها ويميزها في أذهان الأطفال، فيعتادوا عليها نمطاً وسلوكاً في حياتهم.

❖ **محاربة الجهل والشعوذة.**

قدم الأديب هذه القيمة كقيمة أساسية من خلال أحداث مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" ليرسخ المفاهيم الصحيحة لدى الأطفال من ضرورة الأخذ بالأسباب والتداوي بانتظام عند الأطباء والحكماء، ويصحح المعوج منها من التواكل والذهاب إلى الأضرحة للاستشفاء والتداوي عند الدجالين بخاصة في ظل مجتمع ينتشر فيه الدجل والشعوذة والكثير من المعتقدات والأفكار الباطلة، والفرق الضالة التي لا أساس لها، فقد لعب الأولاد على خالتهم لعبة لأجل تحسن صحتها بعدما رفضت النصيحة بتناول الدواء بانتظام لحجج واهية، فيقررون تجربة العلاج الروحي معها كي لا تتناول أي دواء على الإطلاق، الأمر الذي تسر الخالة كثيراً به، ويأتي الشيخ المعالج ويطلب منها تنفيذ تعليماته كي يدعوا لها بالشفاء، فيعطيها بعض التمائم والأوراد علاوة على ضرورة الحركة كل يوم لمدة معينة، وعقب مرور المدة المقررة تتحسن حقاً الحالة الصحية للخالة، ويطلب الشيخ المعالج منها الاستمرار على هذا الصنيع كي يزول الألم من قدميها، والذى هو بسبب عدم تحريكهما واستمرار بقائهما ممددتين على السرير لفترة طويلة، فتتعجب الخالة من معرفته لهذا الأمر خاصتها وتعتقد في بركاته أكثر، وهنا يكشف الأولاد النقاب عن اللعبة برمتها، وأنه لم يكن ثمة شيخ معالج ولا ما شابه، بل كان "إحسان" ابن أختها. يقول:

"**الخالة: (خائفة وبصوت خافت) يا الله! إنه يعرف كل شيء!**

إعجاز: (ضاحكاً) ولم لا يعرف، إنه فضيلة شيخ حقيقي، فلتتفضلي بمقابلته!

(يقول هذا وهو ينهض من مكانه وينزع اللحية الزائفة من على وجه فضيلة الشيخ، تندهش الخالة وتتراجع للخلف، لكنها تطمئن عقب التعرف على إحسان)"[42].

---

[42] "خالہ: (خوفزدہ سی ہو کر زیر لب) ہائے اللہ! انہیں تو ساری باتیں معلوم ہیں! اعجاز: (ہنستے ہوئے) کیوں معلوم نہ ہوں اصلی حضرت جی ہیں، ان کی زیارت تو کیجئے آپ! (یہ کہتے ہوئے اپنی جگہ سے اٹھ کر حضرت جی کے چہرے سے نقلی ڈاڑھی اتارتا ہے- خالہ حیران ہو کر پیچھے کھسکتی ہیں، لیکن پھر احسان کو پہچان کر مطمئن ہو جاتی)" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص 27.

❖ **التكاتف والاتحاد.**

دعا الأديب من خلال أحداث مسرحية "*دوست نما دشمن*: عدو كصديق" إلى قيمة التكاتف والاتحاد، حيث أبرز أن الاتحاد قوة والفرقة ضعف، وأكد على هذا المعنى كقيمة أساسية، بخاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ظروف قيام الدولة الباكستانية، وانفصال شطرها الشرقي عام 1971م، وتقسيمها الجغرافي الحالي من أربعة أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي، علاوة على نظام الحكم الفيدرالي (الاتحادي) في الدولة، الأمر الذي يضفي بظلاله بجلاء على ضرورة وحدة أبنائها واصطفافهم جميعا في مواجهة عدوهم ومكائده، وعدم انسياقهم وراء الدعوات والعصبيات المحلية والإقليمية، وهذا بالضبط عين ما أراده الأديب من خلال أحداث هذه المسرحية التي برع في انتقاء شخصياتها بعناية من خلال عجوز وأربعة أخوة يرتدى كل منهم حلة تشير إلى أحد أقاليم باكستان الأربعة، وقد نجحوا بفضل اتحادهم في امتلاك أراضي قريتهم وبيوتها، لكنهم يريدون تقسيم هذه الممتلكات فيما بينهم. يقول على لسان العجوز: "**العجوز: (محتداً) أجزاء! كيف؟ فهذه الأرض وهذه البيوت ملك لكم جميعاً، وستعملون جميعاً معاً، فهل نسيتم أنه بفضل اتحادكم قد تحقق هذا النجاح، وأن اتحادكم ذاته سيضمن النجاح في المستقبل**"[(43)].

لكنهم يتجادلون حتى يصل الأمر إلى تشاجرهم بالأيدي مع بعضهم البعض، ويتدخل العجوز محاولاً إنهاء هذا الاشتباك قائلاً: "**العجوز: أيها الحمقى، ماذا تفعلون؟ هذا انتحار. تذكروا، إن عدوكم الآن بالمرصاد لكم، فإذا تشاجرتم مع بعضكم فستدمرون وتندثرون**"[(44)].

في تلك الأثناء يدخل عليهم التاجر الهندوسي مبتسماً ومظهراً صداقته ومحبته، لكن العجوز كان واثقاً أن التاجر الهندوسي هو الذي يقف خلف هذه الأنانية التي سممت أذهان أبنائه نظراً لإرادته الخفية الاستيلاء على هذه الأرض وتلك البيوت التي امتلكوها، وبالفعل يشرع في استقطاب كل واحد منهم على حدة مسمماً أفكاره تجاه العجوز وإخوانه الآخرين حتى

(43) "بوڑھا: (بگڑ کر) حصے کیسے؟ یہ زمین اور یہ گھر تم سب کے ہیں اور تم سب مل جل کر کام کروگے۔ کیا تم یہ بات بھول گئے ہو کہ تمہارے اتحاد کی وجہ ہی سے یہ کامیابی حاصل ہوئی ہے اور تمہارا اتفاق ہی آنے والے زمانے میں کامیابیوں کا ضامن ہوگا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص29.

(44) "بوڑھا: نالائقو، یہ کیا کر رہے ہو تم؟ یہ تو خودکشی ہے۔ یاد رکھو، ابھی تمہارا دشمن تمہاری گھات میں ہے، آپس میں لڑوگے تو تباہ ہو جاؤگے، مٹ جاؤگے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص30.

يتقاتلوا ويصيبوا بعضهم البعض بإصابات بالغة. يقول: "**يدخل الشباب الأربعة يعرجون ويتأوهون، على رأس أحدهم ضمادات، وآخر على رجليه، وثالث على يديه، والأخير على رقبته وعينه اليسرى، يدخلون الحجرة ويجلسون على الأرض، فينهض العجوز عقب رؤيتهم، ويظل ينظر إليهم لفترة نظرات مليئة بالأسف، ثم يتأوه قائلاً: وأسفاه! هل بلغتم أخيراً مصيركم؟**"[45].

ثم يبين لهم العجوز عدوهم الحقيقي الذي أغدق عليهم السلاح والأموال والأفكار المسمومة ليفعلوا بأنفسهم هكذا، وبالتالي ينجح في الاستيلاء على ممتلكاتهم بسهولة والتي كانوا قد حصلوا عليها بعد تضحيات كبيرة، فيقول ناصحاً لهم: "**العجوز: .....، يا أبنائي، أنتم زهور غصن واحد ولآلئ عقد واحد، وصلاح أمركم في الاتحاد معاً ومساعدة بعضكم البعض، وقد جعلكم هذا التاجر الهندوسي الماكر أعداء لبعضكم البعض**"[46].

ويستوعب الأخوة الدرس ويلقنون التاجر الهندوسي درساً لا ينساه، ويتعانقون ممسكين بأيدي بعضهم رمزاً للوحدة والإخاء. يقول: "**يظهر الشباب الأربعة على خشبة المسرح، ويقفون على شكل نصف دائرة ممسكين بأيدي بعضهم البعض، وقد ارتدى أحدهم الزي التقليدي للبنجاب، والثاني الزي التقليدي للسند، والثالث الزي التقليدي لإقليم الحدود**[47]**، والرابع الزي التقليدي لبلوشستان، ويغنون جميعاً بلحن جميل كأنهم جوقة واحدة: .....**"[48].

---

(45) "چاروں نوجوان لنگڑاتے ہوئے اور کراہتے ہوئے داخل ہوتے ہیں-ایک کے سر پر پٹیاں بندھی ہیں-ایک کی ٹانگوں پر، ایک کے ہاتھوں پر اور ایک کی گردن اور بائیں آنکھ پر-نوجوان کمرے میں داخل ہو کر فرش پر بیٹھ جاتے ہیں-بوڑھا انہیں دیکھ کر کھڑا ہو جاتا ہے-کچھ دیر افسوس بھری نظروں سے انہیں دیکھتا رہتا ہے-پھر آہ بھر کر کہتا ہے: افسوس! آخر تم اپنے انجام کو پہنچ گئے؟" سید نظر زیدی، ہیر اور کنکر، ص33.

(46) "بوڑھا:.....، میرے بیٹو، تم تو ایک ڈالی کے پھول اور ایک لڑی کے موتی ہو-تمہاری بھلائی تو مل کر رہنے اور ایک دوسرے کی مدد کرنے میں ہے، تمہیں اس چالاک اور مکار پکوڑی مل نے ایک دوسرے کا دشمن بنا دیا ہے" سید نظر زیدی، ہیر اور کنکر، ص34.

(47) إقليم الحدود: أصبح اسمه الآن "خيبر بختون خواه".

(48) "سٹیج پر چاروں نوجوان نمودار ہوتے ہیں-وہ ایک دوسرے کا ہاتھ پکڑے ہوئے نیم دائرے کی شکل میں کھڑے ہیں-ان میں سے ایک نے پنجاب کا، دوسرے نے سندھ کا، تیسرے نے سرحد کا اور چوتھے نے بلوچستان کا روایتی لباس پہن رکھا ہے-چاروں کورس کی صورت میں خوش الحانی سے یہ نظم گاتے ہیں" سید نظر زیدی، ہیر اور کنکر، ص36.

ثانيًا: القيم الدينية

❖ **الحفاظ على الصلاة.**

الصلاة عماد الدين، والركن الثاني من أركان الإسلام، وقد أمر الله المسلمين بالحفاظ عليها، قال تعالى: "**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**"[49]، وقال رسول الله ﷺ: "**خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة**"[50]، وغيرها من الآيات والأحاديث الكثيرة الدالة على عظم وأهمية هذه القيمة.

وقد حرص الأديب على تضمين هذه القيمة في مجموعته المسرحية نظراً لأهميتها وعلو شأنها، ففي مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" يقول الشيخ المعالج سائلاً الخالة:

"**الشيخ: أنت تصلين الفجر أيتها السيدة، أليس كذلك؟**

الخالة: صلاة الفجر فقط! أنا بفضل الله أصلي الصلوات الخمس.

الشيخ: الحمد لله، الحمد لله، مبارك لك اهتمامك بالصلاة وإلا فقد نسي الناس الله هذه الأيام"[51].

وقد أوردها الأديب كقيمة مصاحبة بأسلوب مباشر ضمن طريقة العلاج التي وصفها الشيخ المعالج للخالة لإبراز أهميتها والتأكيد عليها وغرسها في نفوس الأطفال.

❖ **طاعة الوالدين.**

هي القيمة الأساسية لمسرحية "*ماں کی دعا*: دعاء الأم" والتي حرص الأديب على إبرازها بوضوح من خلال أحداث المسرحية عبر استخدام نقيضها وصولاً إلى التأكيد عليها في النهاية كي يزيد من تميزها وأهميتها. فبدأ أولاً بالإشارة إلى صلاح والدي الطفل "روشی"، فيقول على

---

[49] سورة البقرة، الآية 238.

[50] سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، 1389هـ، حديث رقم 6267، ص 1420.

[51] "*بزرگ: بی بی صبح کی نماز تو پڑھتی ہیں نا؟ خالہ: صبح کی کیا، اللہ کے فضل سے پانچوں وقت کی نماز پڑھتی ہوں- بزرگ: الحمد للہ، الحمد للہ، مبارک ہیں آپ کہ نماز کا اہتمام کرتی ہیں ورنہ آج کل تو لوگ اللہ کو بھول ہی گئے ہیں*" *سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، فیروز سنز، بار اول، لاہور، 2003ء، ص24.*

لسان ملك الحسنات: "**الملك الثاني: .....، وسيصبح أيضاً ضابطاً كبيراً مثل والده المحترم، وأنا أقول هذا لأن والديه كليهما صالحان جداً**"[52].

ثم انتقل إلى الطفل "روشى" ذاته الذي يتخذ الشيطان صديقاً يتبع خطواته، ويعصي والديه، فيقول على لسان الشيطان: "**الشيطان: لا شك أن والديه صالحان لكنهما ليسا أكثر دهاء مني (يضحك)، وهذا الولد أصبح صديقي الصدوق، يطيع أمري ويعصي أمر والديه**"[53].

وبعد ذلك يشب الولد ويصدق عليه كلام الشيطان حيث يصبح لصاً خطيراً، الأمر الذي يحزن والديه كثيراً، فتشرع والدته في السجود باكية متضرعة إلى الله عز وجل أن يصلح حال ابنها، ويحفظه من عاقبة السوء، وبالفعل يستجيب الله دعاءها بفضله ورحمته، ويتحول الولد من مجرم خطير إلى بطل قومي يساعد الشرطة في القبض على رفاقه المجرمين، ويعلن توبته ويدعو الله أن يبعده عن كل سوء، فيقول له الضابط في النهاية:

"**ضابط الشرطة: يا بني! لا بد أيضاً مع التوبة ألا تغضب والديك أبداً.**

روشي: (يرفع يديه بالدعاء) اللهم وفقني لخدمة والدي وإسعادهما"[54].

وهكذا أبرز الأديب هذه القيمة الغالية من خلال نقيضها باتباع الولد للشيطان وعصيان والديه، الأمر الذي أورده المهالك لولا أن من الله عليه بفضل دعاء أمه الصالحة، والذي نجاه من عاقبة السوء، وجعله شاباً شجاعاً صالحاً أنقذ وطنه وأمته من خسارة فادحة، فتحول بفضل دعاء أمه من مجرم خطير إلى بطل قومي يعلن توبته وترك طريق الشيطان، ويعزم على طاعة والديه وإسعادهما.

---

(52) "دوسرا فرشتہ:.....-اپنے محترم باپ کی طرح یہ بھی بہت بڑا افسر بنے گا اور یہ بات میں اس لئے کہہ رہا ہوں کہ اس کے ماں اور باپ دونوں ہی بہت نیک ہیں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص10.

(53) "شیطان: اس کے ماں باپ نیک تو ضرور ہیں لیکن مجھ سے زیادہ ذہین نہیں ہیں (ہنستا ہے) اور یہ صاحبزادہ میرا پکا دوست بن گیا ہے، یہ میرا کہنا مانتا ہے اور اپنے ماں باپ کی بات نہیں مانتا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص10، 11.

(54) "پولیس افسر: بیٹے! توبہ کرنے کے ساتھ یہ بات بھی ضروری ہے کہ کبھی ماں باپ کو ناراض نہ کرنا- روشی: (دعا کے لئے ہاتھ اٹھا کر) اے اللہ! مجھے توفیق دے کہ میں اپنے ماں باپ کی خدمت کروں اور انہیں خوش رکھوں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص18.

❖ **حسن الظن بالله.**

حرص الأديب على تقديم هذه القيمة الدينية الرفيعة للأطفال في أكثر من موضع كي يغرسها في نفوسهم، ويملأ بها قلوبهم، ويستصحبونها طوال حياتهم في جميع شئونهم.

ففي مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم" يَرُدُّ ملك الحسنات بيقين وحسن ظن تَامَّيْنِ بالله على الشيطان الذي يتمنى الإعدام لجميع البشر على وجه الأرض قاطبة نظراً لما آل إليه بسبب أبيهم آدم عليه السلام. يقول: "**الملك الثاني: لكن أيها الرجيم! اعلم جيداً أن أمنيتك لن تتحقق أبداً بأن ينخدع بك جميع البشر في العالم ويتم عقابهم كمجرمين، إن شاء الله ستظل مصابيح الخير مضيئة، وسيستحق عدد كبير من البشر رحمة الله**"[55].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يرد ملك الحسنات بيقين تام على ملك السيئات الذي يخبره بأن الألم الحقيقي للوالدين سيحدث عندما يسمعان خبر إعدام ابنهما. يقول: "**الملك الثاني: لكن قد لا يحدث هذا، فأنت ترى أمه تظل تبكي وتدعو ربها، وإني على يقين بأن الله سيستجيب دعاءها، فهو يجيب يقيناً دعاء الوالدين بخاصة الأم، وهذه الأم تظل تسجد وتبكي وتدعو لابنها، وسيقبل دعاءها يقيناً**"[56].

وفي موضع ثالث من المسرحية ذاتها يقول ملك الحسنات في ذات السياق: "**الملك الثاني: .....، لكني على يقين تام بأن الله الرحيم سيستجيب يقيناً دعاء أمه**"[57].

وهكذا برع الأديب في تقديم هذه القيمة المصاحبة كي يحث الأطفال على التفاؤل، وأن بعد العسر يسرا، وأن مع الدعاء حسن ظن بالله أنه سيستجيب الدعاء، فبيده الخير وهو على كل شيء قدير.

---

(55) "دوسرا فرشتہ: لیکن اے مردود! اچھی طرح جان لے تیری یہ تمنا کبھی پوری نہ ہو گی کہ دنیا کے سب انسان تیرے بہکاوے میں آ جائیں اور مجرم بن کر سزا پائیں، ان شاءاللہ نیکی کے چراغ روشن رہیں گے، انسانوں کی زیادہ تعداد اللہ کی رحمتوں کی حق دار بنے گی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص11.

(56) "دوسرا فرشتہ: لیکن شاید ایسا نہ ہو گا، تم دیکھ رہے ہو اس کی ماں رو رو کر اپنے رب سے دعا مانگ رہی ہے، مجھے یقین ہے اللہ اس کی فریاد قبول کرے گا- وہ ماں باپ کی، خاص طور پر ماں کی دعا ضرور قبول کرتا ہے اور یہ ماں تو سجدے میں سر رکھ کر اور رو رو کر اپنے بیٹے کے لیے دعا مانگ رہی ہے جو ضرور قبول ہو گی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص15.

(57) "دوسرا فرشتہ:.....، لیکن مجھے پورا یقین ہے کہ رحم کرنے والا خدا اس کی ماں کی دعا ضرور قبول کرے گا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص15.

❖ **التضرع والدعاء.**

يوجه الأديب الأطفال من خلال هذه القيمة إلى حسن اللجوء والتضرع إلى الله ﷻ في السراء والضراء، وتَذَكُّرِهِ سبحانه وتعالي وقت الشدة وعند حلول البلاء بالدعاء والإنابة إليه كي يتعلموا أن الله مطلع علينا، ويسمع دعاء المضطر ويجيبه، ويكشف الضر والسوء بفضله ورحمته ﷻ، قال تعالى: "**أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**"[58].

ففي مسرحية "*ماں کی دعا*: دعاء الأم" تضطرب أم "روشى" وتشرع في البكاء بعد سماعها خبر انخراط ابنها "روشى" مع مجموعة من اللصوص، وأنه سرعان ما سيتم القبض عليهم، فتأخذ في الدعاء وهي تبكي قائلة: "**الأم: يا ربي! يا إلهي! نجنا من الصدمة، واحفظ ابني من عاقبة السوء، يا إلهي! اجعله صالحاً، يا ربي! يا مالكي! يا إلهي!!**"[59].

❖ **تقديم المشيئة.**

من القيم الدينية التي حرص الأديب على تقديمها للطفل في أكثر من موضع قيمة تقديم المشيئة قبل القيام بأمر ينوى فعله مستقبلاً، وعدم الجزم بأن أي أمر كائن لا محالة إلا بعد أن يقول "إن شاء الله"، فهذا من باب الأدب مع الله، وهو أحق من يُتأدب معه، وقد حث الإسلام أتباعه على هذه القيمة حيث قال تعالى: "**وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً* إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ**"[60].

ففى مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" يقول الأديب على لسان كل من "انوار" والخالة بعد أن وعدهما "اعجاز" بالإتيان بالشيخ المعالج إلى المنزل غداً: "**يقول كل من أنوار والخالة إن شاء الله معاً في نفس واحد**"[61].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يقول "انوار" مخاطباً الشيخ المعالج: "**أنوار:.....، عندما تدعو فضيلتك فإن شاء الله ستشفى أمي العزيزة**"[62].

---

[58] سورة النمل، الآية 62.

[59] "امی: میرے اللہ! میرے رب! ہمیں صدمے سے بچالے- میرے بیٹے کو برے انجام سے محفوظ کردے-اے پاک پروردگار! اسے نیک بنا دے-اے میرے رب! اے میرے مالک! اے میرے خدا!!" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص15.

[60] سورة الكهف، الآيتان 23، 24.

[61] "انوار اور خالہ یک زبان ہو کر ان شاءاللہ کہتے ہیں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص22.

[62] "انوار:.....، آپ دعا فرمائیں گے تو ان شاءاللہ امی جان تندرست ہو جائیں گی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص23.

وفي موضع ثالث من المسرحية ذاتها يقول الشيخ المعالج مخاطباً الخالة: "**فضيلة الشيخ: .....، إذا واظبت باستمرار على هذه الأوراد فإن شاء الله ستظلين بصحة جيدة**"[63].

وهكذا أورد الأديب هذه القيمة في أكثر من موضع في المسرحية تأكيداً على أهميتها، وقد جاءت كقيمة مصاحبة بأسلوب مباشر.

❖ **الغيب لله.**

إحدى القيم الدينية التي حرص الأديب على بثها للطفل كي تكون لديه خلفية دينية قوية، وعقيدة راسخة، خاصة في ظل مجتمع شبه القارة الهندية الذي ينتشر فيه مثل هذا الدجل بين العوام، فقد وقف الإسلام من قضية العلم بالغيب موقفا حاسماً واضحاً، فبين أن لا أحد في السماوات أو الأرض يعلم الغيب إلا الله، قال تعالى: "**قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ**"[64].

ففي مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم" يضمن الأديب هذه القيمة ضمن حوار بين ملك الحسنات وملك السيئات حول عاقبة الطفل "روشى" ليرسخ لدى الأطفال أنه ليس البشر فقط بل حتى الملائكة أنفسهم لا يعلمون الغيب. يقول:

"**الملك الأول: ستكون عاقبته وخيمة، وسيقضي أغلب عمره في السجن، وسيتم إعدامه في النهاية.**

الملك الثاني: استغفر الله يا أخي! ما هذا الذي تقول؟ فالغيب يعلمه الله وحده، فكيف يمكنك القول إذن بأن عاقبة هذا الطفل ستكون وخيمة؟

الملك الأول: يا أخي! ما قلته ليس لأني أعلم الغيب، فأنا أؤمن أيضاً مثلك بأن أمور الغيب يعلمها الله سبحانه وتعالى وحده فقط"[65].

---

(63) "حضرت جی:.....، آپ یہ وظیفہ مستقل طور پر جاری رکھیں تو ان شاءاللہ تندرست رہیں گی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص26.

(64) سورة النمل، الآية 65.

(65) "پہلا فرشتہ: اس کا انجام بہت برا ہوگا، اس کی عمر کا زیادہ حصہ جیل میں گزرے گا اور آخر کار اسے پھانسی دی جائے گی. دوسرا فرشتہ: استغفر اللہ یا اخی! یہ آپ کیا کہہ رہے ہیں- غیب کا حال تو صرف اللہ کو معلوم ہے، پھر آپ یہ بات کس طرح کہہ سکتے ہیں کہ اس بچے کا انجام بہت برا ہوگا؟ پہلا فرشتہ: یا اخی! میں نے جو کچھ کہا ہے وہ اس وجہ سے نہیں کہا کہ میں غیب کا علم جانتا ہوں- آپ کی طرح میرا بھی یہی ایمان ہے کہ غیب کی باتیں صرف اللہ پاک ہی جانتا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص10.

وهكذا برع الأديب في غرس هذه القيمة المصاحبة في نفوس الأطفال منذ البداية حتى يدركوا جيداً أن علم الغيب من اختصاص الله وحده فقط، وأنه لا يمكن حتى للملائكة أنفسهم علم الغيب، بل إنهم يقرون بأنه وحده سبحانه عالم الغيب والشهادة، فكيف الحال إذن بمن هم دونهم من الدجالين والمشعوذين.

❖ **مخالفة الشيطان.**

حرص الأديب على تضمين هذه القيمة الدينية المهمة في مجموعته المسرحية كي يبين للأطفال عداوة الشيطان القديمة والظاهرة والبينة للإنسان، فقد توعد الشيطان بنى آدم قاطبة، وأعلن عن خبث عداوته لهم بتزيين المعاصي، والإغراء بالمحرمات والخبائث، والأمر بالسوء والفحشاء؛ لذا بين لنا الله عز وجل عداوته، وحذرنا من اتباع خطواته، فقال تعالى: "**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُواً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**"[66]، وقال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**"[67]، وغيرها من الآيات والأحاديث الكثيرة.

ففي مسرحية "ماں کی دعا: دعاء الأم" يضمن الأديب هذه القيمة ضمن حوار بين ملك الحسنات والشيطان لتوضيح عداوته الصريحة للإنسان. يقول:

"**الملك الثاني: والآن ذلك الملعون الذي غضب الله عليه كثيراً، وسوف يغفر لكبار العصاة، لكنه لن يغفر لك.**

الشيطان: دعك من أمر لعنتي، فكر في هذا الولد الجميل الذي سأجعله لصاً سيتم إعدامه بالفعل. ستظل تكتب حسنات والديه بينما سيصبح هو لصاً خطيراً، وسيتم القبض عليه مراراً وتكراراً والزج به في السجن وإعدامه في النهاية"[68].

---

[66] سورة فاطر، الآية 6.

[67] سورة النور، الآية 21.

[68] "دوسرا فرشتہ: اوراب وہ لعنتی جس سے اللہ تعالی سخت ناراض ہوگیا ہے-وہ بڑے بڑے گناہ گاروں کو بخش دے گا، لیکن تجھے نہیں بخشے گا-شیطان: چھوڑو جی میرے لعنتی ہونے کی بات، تم تو اس خوبصورت لڑکے کی فکر کرو جسے میں ایسا چور اور ڈاکو بنادوں گا جسے واقعی پھانسی کی سزا دی جائے گی-تم اس کے ماں باپ کی نیکیاں لکھتے رہو گے اور یہ خطرناک ڈاکو بن جائے گا-اسے بار بار گرفتار کر کے جیل خانے میں قید کیا جائے گا اور آخر میں پھانسی پر لٹکا دیا جائے گا" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص11.

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يطلب ملك الحسنات من الشيطان أن يرحم هذا الطفل البريء ويتركه وشأنه؛ لأنه إن أصبح طالحاً فإن ذلك سيؤلم والديه كثيراً وسيموتان معه، فيرد الشيطان قائلاً: "**الشيطان: (ضاحكاً) وهذا بالضبط ما أريده، بل أتمنى أن يعدم جميع البشر على وجه هذه الأرض، فقد أضحى هذا حالي بسبب أبيهم جميعاً آدم**"[(69)].

وفي موضع ثالث من المسرحية ذاتها يقول الشيطان متوعداً وكاشفاً عن خبث عداوته: "**الشيطان: لكن أميرك المدلل هذا سيصبح لصاً بالتأكيد، فقد أضحى صديقي الصدوق، وأنا أعتني كثيراً بأصدقائي، حيث أجعلهم يرون الحسن سيئاً والسيئ حسناً، وهكذا يصيرون مجرمين حقاً، فيكرههم الله وكذلك الخلق**"[(70)].

ولما كان ذلك كذلك، ضمن الأديب المسرحية ذاتها جزاء الولد "روشى" الذي اتخذ الشيطان ولياً واتبع خطواته، فبعد أن شب وكبر أصبح لصاً بالفعل، ووقف في منطقة مهجورة مختبئاً وممسكاً مسدساً في يده دلالة على أنه قد جاء لارتكاب جريمة كبيرة، فيقول ملك الحسنات مخاطباً ملك السيئات: "**الملك الثاني: ليتنا نستطيع إفهامه، لكنه قد حيل بينه وبيننا بسبب ذنوبه، فلا يمكنه حتى سماع صوتنا بينما يستطيع الشيطان الرجيم الذهاب عنده والوسوسة بالسوء إليه كذلك، وسنة الله التي لا تتخلف أنه عندما يتبع الإنسان خطوات الشيطان ويتخذه ولياً له فإننا نحن الملائكة الموكلون بحفظه يتم إبعادنا عنه، مثلما تم منعنا من الاقتراب منه، فالشيطان وأتباعه يحاصرونه، ويستمرون في جعله يرتكب مثل هذه الذنوب التي تجعله يستحق أقصى عقوبة مثلما يفعل هذا التعيس الآن**"[(71)].

---

(69) "شیطان: (ہنستے ہوئے) اور یہی تو چاہتا ہوں میں، بلکہ میری خواہش تو یہ ہے کہ اس زمین پر بسنے والے سب انسان پھانسی لگ جائیں، ان سب کے باوا جان آدم کی وجہ ہی سے میرا یہ حال ہوا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص 11.

(70) "شیطان: لیکن تمہارا یہ لاڈلا شہزادہ تو ضرور ڈاکو بنے گا، میرا پکا دوست جو بن گیا ہے یہ اور میں اپنے دوستوں کا بہت خیال رکھتا ہوں، انہیں ایسا بنا دیتا ہوں کہ ہر اچھی بات انہیں بری اور بری بات اچھی لگتی ہے اور یوں وہ پکے مجرم بن جاتے ہیں، اللہ بھی ان سے نفرت کرنے لگتا ہے اور مخلوق بھی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص 11.

(71) "دوسرا فرشتہ: کاش ہم اسے سمجھا سکتے، لیکن اس کے گناہوں کی وجہ سے اس کے اور ہمارے درمیان ایک پردہ آ گیا ہے، یہ ہماری آواز بھی نہیں سن سکتا جبکہ شیطان مردود اس کے پاس بھی جا سکتا ہے اور اس کے دل میں برے خیال بھی ڈال سکتا ہے۔ یہ اللہ کا نہ بدلنے والا قانون ہے کہ جب کوئی انسان شیطان کے بہکاوے میں آ کر اسے اپنا دوست بنا لیتا ہے تو ہم فرشتوں کو جو اس کی حفاظت پر مقرر کیے جاتے ہیں، اس کے پاس سے ہٹا

وهكذا نجح الأديب في تصوير قيمة ضرورة مخالفة الشيطان وبيان عداوته الشديدة لبني البشر قاطبة كقيمة مصاحبة كاشفاً عن نواياه وأمانيه بأسلوب مباشر، وبأسلوب غير مباشر عبر بيان جزاء اتباعه، كي يحذر الأطفال من وساوسه فلا ينساقون وراءها، ويتخذوه عدواً يتحصنون منه بطاعة الله وبر الوالدين.

ثالثًا: القيم الأخلاقية

❖ **الاحترام والتوقير**

حث الأديب الأطفال على وجوب احترام الآخر لما فيه من زيادة الحب والوئام بين أفراد المجتمع، الأمر الذي يساعد في تقدمه ورقيه، حيث يدفعه هذا الاحترام المتبادل بين أفراده إلى التعاون والاتحاد، ويبعده عن كل ما فيه فردية أو شقاق، وهو ما حثنا عليه ديننا الحنيف حيث قال الله تعالى: "**وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**"[(72)].

وقد قدم الأديب هذه القيمة من خلال احترام الشخصيات لبعضهم البعض في ثنايا حوارهم، ومناداتهم لبعضهم بالألقاب، وكذا من خلال محاولة استرضائهم والاعتذار الفوري عن أية كلمة أساءت لهم دونما قصد.

ففى مسرحية "*هيرااور كنكر*: الماس والحصى" يقول "عثمان" مخاطباً "عامر" ابن خالته: "**عثمان: دعني أعمل أيها الأخ المحترم العزيز**"[(73)].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها تقول الأخت الكبرى مخاطبة الحضور: "**الأخت الكبرى: الوالد العزيز، والأم الحبيبة، والخالة الكريمة، والأساتذة الكرام، والسادة الضيوف المحترمون**"[(74)].

مما سبق يتضح مدى حرص الأديب على استخدام كلمات دالة على الاحترام والتوقير للآخر تدلل بوضوح كبير على توثيق عرى الأخوة والمودة والحب المتبادل بين الأفراد في حديثهم مع بعضهم البعض مثل: أخي، السيد، المحترم، العزيز، الحبيب، وغيرها.

دیا جاتا ہے- جیسا کہ ہمیں اس کے پاس جانے سے روک دیا گیا ہے- شیطان اور اس کے چیلے چانٹے اسے گھیر لیتے ہیں اور اس سے ایسے گناہ کراتے رہتے ہیں کہ وہ بڑی سے بڑی سزا کا حق دار بن جاتا ہے جیسا کہ یہ بد قسمت بنتا جارہا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص13.

(72) سورة الإسراء، الآية 53.

(73) "عثمان: مجھے کام کرنے دو محترم بھائی صاحب" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

(74) "باجی: قابل احترام اَبو جان، امی جان، خالہ اماں، اساتذہ کرام اور مہمانانِ گرامی" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص8.

كما نرى اهتمام الأديب بتوضيح نموذج آخر أكثر ذوقًا واحتراماً وهو الوقوف تحية واحترامًا عند السلام على أحد قادم، ففي مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" يقول الأديب مبيناً أدب "اعجاز" واحترامه بعد أن دخل عليه ابن خالته ملقياً التحية وهو جالس: "**ينهض اعجاز من على الكرسي ويصافح قائلاً وعليكم السلام**"[75].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يوضح الأديب نموذجاً آخر للاحترام من خلال محاولة كل من "اعجاز" و "انوار" استرضاء الخالة والاعتذار عن الإساءة غير المقصودة: "**اعجاز: (ممسكاً لها من كتفها ومجلساً إياها) لا تغضبي خالتي الحبيبة، فكيف يمكن لأخي أنوار الإساءة إليك لا سمح الله. أنوار: أمي العزيزة! أعتذر منك إذا تفوهت بكلمة أساءت إليك حال قلقي**"[76].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يوضح الأديب نموذجاً آخر للاحترام والتأدب في حضرة الكبير، فيقول متحدثاً عن حال كل من الشابين "اعجاز" و "انوار" في حضرة الشيخ الكبير: "**يجلس شيخ ذو لحية بيضاء طويلة على الكرسي، ويقف اعجاز وأنوار بأدب، .....، ويقول اعجاز بأدب جم: اعجاز: فضيلة الشيخ**"[77].

وفي مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" يوضح الأديب نموذجاً آخر للاحترام ممثلاً في عدم الحديث بوجود الكبار إلا بعد الاستئذان، يقول "عثمان" مخاطباً والدته في حضور أفراد الأسرة علاوة على خالته التي قدمت لزيارتهم: "**عثمان: لو تأذنين يا أمي فسأخبرك.....**"[78].

(75) "اعجاز کرسی سے اٹھ کر وعلیکم السلام کہتے ہوئے ہاتھ ملاتا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص20.

(76) "اعجاز: (کندھے سے پکڑ کر بٹھاتے ہوئے) آپ ناراض نہ ہوں خالہ اماں، انوار بھائی خدانخواستہ آپ کی شان میں گستاخی کیسے کر سکتے ہیں. انوار: امی جان! اگر پریشانی میں میری زبان سے کوئی ایسی بات نکل گئی ہے جو آپ کو بری لگی ہو تو معافی چاہتا ہوں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص 22.

(77) "سفید لمبی ڈاڑھی والے ایک بزرگ کرسی پر بیٹھے ہیں- اعجاز اور انوار مؤدب کھڑے ہیں-.....- اعجاز بہت ادب سے کہتا ہے: اعجاز: حضرت جی!" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص22.

(78) "عثمان: امی آپ اجازت دیں تو میں بتاؤں....." سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص5.

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يتحدث "عثمان" في حفل تفوقه عن سر تفوقه الباهر، ونصح والديه وأساتذته له قائلاً: "**عثمان: .....، ونصحوني .....، ووجوب احترام الكبار**"[79].

من هنا نرى مدى اهتمام الأديب بتلك القيمة العظيمة والتي استخدمها في كل مسرحياته موضوع الدراسة، بل وفي أكثر من موضع فيها، ليرسخها في أذهان الأطفال كي يعتادوا عليها، فيتأدبون بالخلق الحسن القويم، وقد جاءت كقيمة مصاحبة بأسلوب مباشر من خلال الألفاظ والنماذج التطبيقية الدالة على الاحترام والتوقير.

❖ **طاعة الكبير**

من بين القيم المصاحبة التي اهتم بها الأديب كذلك قيمة السمع والطاعة والإصغاء لرأي الأكبر سناً، حيث دعا إليها تصريحاً كي يمتثل الأطفال لتعليمات الكبار فيطيعونهم فيما يأمرون من الأفعال الحسنة، ولا يعصونهم في معروف أبدًا، وهذه القيمة ذات أهمية كبيرة في تنشئة الصغار وتربيتهم، وهو ما يجب أن يدعو إليه أدب الأطفال.

ففي مسرحية "*ہیرااور کنکر*: الماس والحصى" تقول الأخت الكبرى "سعدية" مخاطبة كلاً من أخيها "ساجد" وابن خالتها "عامر" عندما دخلت الحجرة على صوت احتجاج أخيها "عثمان": "**سعدية: ما هذا، لماذا تزعجان عثمان؟ اتركاه! (يترك كلاهما عثمان)**"[80].

وفي موضع آخر من المسرحية ذاتها يقول "عثمان" مخاطبًا الحضور في حفل تفوقه: "**عثمان: ..... واتبعت دائمًا تعليمات والدي وأساتذتي، فقالوا إنه يجب تحصيل العلم بشغف بالغ، فامتثلت أمرهم هذا بإخلاص واجتهدت كثيراً من أجل تحصيل العلم**"[81].

(79) "عثمان:.....،انہوں نے نصیحت کی کہ.....، بڑوں کاادب کرناچاہئے" سید نظر زیدی، ہیرااور کنکر، ص9.

(80) "سعدیہ: ارے ارے، یہ تم لوگ عثمان کو کیوں پریشان کر رہے ہو؟ چھوڑو انہیں !(دونوں عثمان کو چھوڑ دیتے ہیں)" سید نظر زیدی، ہیرااور کنکر، ص3.

(81) "عثمان:..... میں نے اپنے والدین اور اساتذہ کی ہدایت پر ہمیشہ عمل کیا-انہوں نے کہا کہ بہت شوق سے علم حاصل کرناچاہئے، میں نے ان کی یہ بات سچے دل سے مانی اور علم حاصل کرنے کے لیے خوب محنت کی" سید نظر زیدی، ہیرااور کنکر، ص8.

❖ **شكر الله**

يغرس الأديب في الطفل قيمة مصاحبة أخرى من الأهمية بمكان؛ ألا وهي شكر الله ﷻ على ما أسبغ علينا من نعم ظاهرة وباطنة، حتى تتأصل في نفسه ووجدانه، ويتقرب بهذا الشكر إلى الله، قال تعالى: "**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**"[82]. وفى الحديث الشريف عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن الله ليرضي عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها**"[83].

ففى مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" تقول الأم مخاطبة "عامر" الساخط على الحياة: "**الأم: لم تجحد النعمة يا بني، فالله ﷻ يسخط على الجاحدين**"[84].

وفي مسرحية "*روحانی علاج*: العلاج الروحي" تقول الخالة بصوت مفعم بالحيوية والإيمان بعد أن تحسنت حالتها: "**الخالة: الحمد لله، فحالتي جيدة جداً الآن**"[85].

❖ **العمل الصالح**

من القيم المصاحبة التي بثها الأديب قيمة الحث على المسارعة إلى العمل الصالح والانخراط فيه، واجتناب العمل السيئ والبعد عنه، فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، قال تعالى: "**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً**"[86]، وفي موضع آخر: "**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**"[87]، وغيرها من الآيات والأحاديث الكثير.

ففي مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" يقول الأديب على لسان "عثمان" الذي وقف في حفل تفوقه مخبراً عن سر نجاحه الباهر قائلاً: "**عثمان: .....، ونصحوني.....، ووجوب تجنب الأمور السيئة، والانخراط في الأعمال الصالحة**"[88].

---

[82] سورة إبراهيم، الآية 7.

[83] صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 4، حديث رقم 2734، ص 2095.

[84] "امی: ناشکری کیوں کرتے ہو بیٹے، ناشکری کرنے والوں سے اللہ تعالی ناراض ہو جاتا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص6.

[85] "خالہ: اللہ کا شکر ہے اب میری حالت بہت اچھی ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص26.

[86] سورة الكهف، الآية 46.

[87] سورة فاطر، الآية 10.

[88] "عثمان: .....-انہوں نے نصیحت کی کہ ....., جو باتیں بری ہیں ان سے بچنا چاہئے، جو کام اچھے ہیں ان میں شامل ہونا چاہئے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص8،9.

كما أبرز الأديب هذه القيمة عبر الإتيان بنقيضها من خلال أحداث المسرحية ذاتها ، حيث ذكر اتفاق كل من "عامر" و "ساجد" ضد "عثمان" لجعله يرسب في الامتحانات النهائية ولا يحصد أعلى الدرجات كي يتمكن "عامر" من التفوق عليه، والفوز بالجائزة الكبرى التي أعلنت عنها خالتهم، ويقتسمها بالسوية مع "ساجد" مقابل كتمانه لهذا المكر السيئ وعدم إخبار أحد به، وبالفعل ينفذان صنيعهما السيئ، ويصاب "عثمان" ويمرض مرضاً شديداً، لكن رغم ذلك لا تفتر عزيمته بل يصر على الذهاب إلى المدرسة لأداء الامتحانات، الأمر الذي يصيب كلا من "ساجد" و"عامر" بالدهشة وخيبة الأمل، فما عاد وبال فعلهم السيئ إلا عليهما فقط، إذ انتهت المسرحية بنجاح عثمان الباهر، وثناء الجميع عليه في حفل المدرسة، بل وفوزه بجائزة خالته وسط تصفيق الجميع ومباركتهم له.

وهكذا برع الأديب في حسن تقديم هذه القيمة النفيسة بالأسلوب المباشر تارة، وغير المباشر تارة أخرى، كي يجعل الطفل أكثر فهماً وإدراكاً لها.

رابعاً: القيم المعرفية

❖ **العلم.**

العلم بحر عظيم يحوي ما لا يحصى من الدرر، فهو نور العقل الذي يرفع قدر صاحبه ويزيد من قيمته، وهو ما يجب على الإنسان أن يكد ويسهر من أجل تحصيله دون كلل أو ملل.

من هنا حرص الأديب حرصاً بالغاً على توجيه الأطفال وإرشادهم إلى قيمة الجد والاجتهاد في سبيل تحصيل العلم، ومواجهة الصعوبات والعوائق التي قد تطرأ في سبيل تحصيله؛ لذا قدمها كقيمة أساسية في أولى مسرحيات المجموعة مسرحية "*ہیرا اور کنکر*: الماس والحصى" دلالة على عظم أهميتها، وعلو شأنها بالنسبة للفرد والمجتمع بخاصة في هذه المرحلة العمرية للأطفال الموجهة إليهم هذه المجموعة.

فبادئ ذي بدء أوضح حرص "عثمان" البالغ على تحصيل العلم في أكثر من موضع، يقول: "**انكب عثمان على الطاولة يؤدي واجباته المدرسية باهتمام بالغ**"[89]. وفي موضع آخر يقول "عامر": "**عامر: ما هذا يا أخي، أخي المكثر من القراءة يجلس هنا يملأ جيوبه**

(89) "عثمان میز پر جھکا بہت توجہ سے ہوم ورک کر رہا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

بدرر العلم"[90]. وفي موضع آخر يصفه "عامر" قائلاً: "**عامر: السيد دودة الكتب!**"[91]. وفي موضع آخر يقول "ساجد": "**ساجد: .....، فمن الواضح أنه يظل منكباً على الكتب طوال الوقت**"[92].

ثم انتقل إلى حرص "عثمان" على أداء واجباته لإرضاء أساتذته، يقول:

"**عثمان: .....، فإني أقوم بعمل ضروري جداً الآن، وإذا لم يكتمل فسيغضب السيد الأستاذ.**

ساجد: (ضاحكاً) ومتى يكون سعيداً؟ فقد رأيناه غاضباً على الدوام.

عثمان: الذين ينغمسون في اللعب باستمرار، ولا يدرسون بشغف يرون أساتذتهم غاضبين"[93].

ثم ذكر حث الخالة وتشجيعها الأولاد على الاجتهاد في تحصيل العلم ونيل أعلى الدرجات للفوز بالجائزة التي أعلنت عنها، يقول: "**الخالة: (تلتفت إلى الأطفال) أيها الأطفال، الخبر السار أني سأكافئ هذه المرة من يحصل منكم على أعلى الدرجات في الامتحان السنوي بجائزة تسره..... اذهبوا الآن واستعدوا لإحراز المركز الأول**"[94].

وأخيراً ذكر تكريم "عثمان" مادياً ومعنوياً بسبب نجاحه الباهر وتفوقه في الامتحانات رغم مرضه لدرجة أنه أحرز المركز الأول على مستوى المدرسة، الأمر الذي استحق عليه الإشادة والتكريم من الحضور في حفل تفوقه، وكذا الفوز بجائزة مادية كبيرة من خالته وسط تصفيق الجميع ومباركتهم له.

---

(90) "عامر: ارے بھئی واہ، پڑھا کو بھائی تو یہاں بیٹھے علم کے موتی جیبوں میں بھر رہے ہیں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

(91) "عامر: کتابوں کے کیڑے صاحب" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص5.

(92) "ساجد:.....، ظاہر ہے ہر وقت کتابوں میں گھسا رہتا ہے" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص6.

(93) "عثمان:.....، بہت ضروری کام کر رہا ہوں، پورا نہ ہوا تو ماسٹر صاحب ناراض ہوں گے- ساجد: (ہنستے ہوئے) اور وہ خوش کب ہوتے ہیں؟ ہم نے تو انہیں ہمیشہ ناراض ہوتے ہی دیکھا ہے- عثمان: جو کھیل کود میں لگے رہتے ہیں، شوق سے تعلیم حاصل نہیں کرتے وہ تو اپنے استادوں کو ناراض ہوتے ہی دیکھتے ہیں" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص3.

(94) "خالہ:.....، (بچوں کی طرف رخ کر کے) ہاں تو بچو، خوشخبری یہ ہے کہ اس مرتبہ سالانہ امتحان میں تم میں سے جو سب سے زیادہ نمبر لے گا، اسے ہم ایک ایسا انعام دیں گے کہ وہ خوش ہو جائے گا-.....، اب تم لوگ جاؤ اور اول آنے کی تیاری کرو" سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، ص6.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة التحليلية للمجموعة المسرحية "ہیرااور کنکر:الماس والحصى" إلى النتائج الآتية:

- اتضح بجلاء أن المجموعة المسرحية عبارة عن مسرحيات اجتماعية أخلاقية تنطلق جميع أحداثها من البيئة المحيطة بالطفل الباكستاني، وموجهة لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة الممتدة من سن ثمان سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، الأمر الذي يعكس اهتمام الأديب "سيد نظر زيدي" البالغ فيها بالقيم الاجتماعية في المقام الأول، تليها الأخلاقية، ثم الدينية، وأخيراً المعرفية، وذلك طبقاً للتحليل الوارد في الجدول الآتي:

مدى تكرار القيم التربوية في المسرحيات موضوع الدراسة

م	اسم المسرحية	القيم التربوية			
		القيم الاجتماعية	القيم الدينية	القيم الأخلاقية	القيم المعرفية
1	ہیرااور کنکر	√		√	√
2	ماں کی دعا	√	√	√	
3	روحانی علاج	√	√	√	
4	دوست نما دشمن	√			
	التكرار	**4**	**2**	**3**	**1**
	النسبة المئوية	**%100**	**%50**	**%75**	**%25**

يتضح من الجدول السابق أن المجموعة المسرحية موضوع الدراسة وهي عبارة عن أربع (4) مسرحيات تحتوي –بناء على مقياس القيم السابق ذكره– على أربعة أنواع من القيم التربوية كانت كالآتي: "القيم الاجتماعية، والقيم الدينية، والقيم الأخلاقية، والقيم المعرفية"، مع اختلاف النسب المتكررة حيث حصلت القيم الاجتماعية على أعلى النسب المتكررة في المسرحيات موضوع الدراسة بنسبة 100%، ثم تليها القيم الاخلاقية بنسبة 75%، ثم القيم الدينية بنسبة 50%، وأخيرًا القيم المعرفية بنسبة 25%.

- وظف الأديب البيئة المحيطة بالطفل الباكستاني من خلال استخدامه لبعض الأمثلة الحية الملموسة من الواقع المعيش للمجتمع الباكستاني بغية تقريب الصورة الذهنية

للأطفال؛ حيث ربط بين بعض القيم المقدمة في المجموعة مثل قيم (التكاتف والاتحاد ومحاربة الجهل والشعوذة وترقية السلوك) وبين الواقع كي يؤدي أدب الأطفال دوره المتميز في تنمية المجتمع من خلال تعزيز القيم الإيجابية لدى أطفاله.

- عزز الأديب الجانب الفكري لدى الأطفال عن طريق تقديمه للشخصيات، وسلوك كل شخصية، وتسلسل الأحداث بصورة منطقية لا تعتمد على المصادفة في الوصول إلى النتائج، كما حرص على تقديم العبرة والعظة في كل مسرحية على لسان بعض شخوصها.
- خلت أحداث المسرحيات من الأحداث المخيفة والمزعجة للطفل، إذ جاءت المسرحيات كلها اجتماعية تدور في أحداث بسيطة، تتفاعل وتتطور بشكل نام مما يجعل المسرحيات خفيفة شيقة لدى الطفل.
- عمد الأديب من خلال أحداث المسرحيات إلى تحريك مشاعر الطفل وإعمال ذهنه وعقله، فيقوده ذلك إلى التفكير، وتنمية السلوك، واحترام القيم النبيلة والتحلي بها، وازدراء المفاهيم البالية والتخلي عنها.
- وظف الأديب مسرح الأطفال كضرورة اجتماعية تربوية من أجل غرس بعض القيم التربوية في نفوس الأطفال وتنشئتهم عليها، وتخليصهم من القيم السلبية التي تنعكس آثارها في شخصيتهم المستقبلية.
- لم يغفل الأديب جانب الترفيه والتسلية والمتعة جنباً إلى جنب مع بث القيم، بل حرص على تضمين مسرحياته بعض الأساليب الفكاهية للطفل في ثنايا الحوار، علاوة على حرصه على إثراء لغة الطفل، وتنمية قدراته التعبيرية عن الأفكار والمشاعر والاحتياجات.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. القرآن الكريم
2. أحمد علي كنعان (دكتور)، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة، 1995م.
3. سمر روحي الفيصل (دكتور)، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م.
4. سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، 1389هـ.
5. صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ج1.
6. صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج 1.
7. عبد التواب يوسف، أطفالنا وعصر العلم والمعرفة، دار الفكر، دمشق، 2002م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأردية

1. انوار احمد (ڈاکٹر)، اردو افسانہ: ایک صدی کا قصہ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، 2007ء.
2. انور سدید، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، طبع اول، 1991ء.
3. خوشحال زیدی (ڈاکٹر)، اردو ادب اطفال کے معمار، نھرو چلڈرن اکیڈمی، نئی دہلی، پہلی بار، جنوری 1993ء.
4. ــــــــــــــ، اردو میں بچوں کا ادب، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، دہلی، پہلی بار، مارچ 1989ء.
5. عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ، ایجوکیشنل بک ہاوس، علی گڑھ، 1990ء.
6. سید نظر زیدی، ہیرا اور کنکر، فیروز سنز، باراول، لاہور، 2003ء.
7. مرزا حامد بیگ، اردو افسانے کی روایت (1903ء–2009ء)، دوست پبلی کیشنز، 2010ء.

ثالثاً: المجلات والرسائل العلمية

1. محمد صوالحة، دراسة تحليلية لواقع القيم في عينة من قصص الأطفال، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد الرابع، كلية التربية، جامعة دمشق، 2003م.
2. احمد فاروق مشہدی (ڈاکٹر)، مقالة بعنوان "سید نظر زیدی کی یاد میں"، مجلة "ہم سب"، 22 اگست 2020ء.

3. انیس اعظمی، مقالة بعنوان "بچوں کا ڈرامائی ادب"، ماہنامہ "آجکل"، نئی دہلی، دسمبر 2002ء.
4. شمس النساء، "اے حمید: حیات اور ادبی خدمات"، مقالہ برائے ایم اے (اردو)، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، 2004ء.
5. کلثوم طارق برنی، "سید نظر زیدی.. احوال و آثار"، تحقیقی مقالہ برائے ایم_فل (اردو)، علامہ اقبال اوپن یونی ورسٹی، اسلام آباد، 2004ء.
6. محمد طاہر، "ٹیلی ویژن کے اردو ڈرامے (تحقیقی و تنقیدی مطالعہ)، مقالہ برائے پی ایچ_ڈی (اردو)، پنجاب یونیورسٹی، لاہور، 2009ء.